تكليف مادة تفسير القرآن الكريم

الدكتورة هند محمد زاهد علي سردار

أسئلة على مادة تفسير القرآن الكريم

رمز المقرر: 602222-50

الشعبة: 601

العام: 1435هـ - 1436هـ

إعداد طالبات الشعبة 601

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ
ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ٩ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ
هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ
قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ
لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ
مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣ ﴾ الذاريات(1)

س 1 – ما هي: الذاريات، الحاملات، المقسمات؟

ج 1 – الذاريات هي الرياح والحاملات هي السحاب والجاريات هي السفن والمقسمات هي الملائكة الذين يقسمون الأرزاق(2)

---

(1) أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها وذلك لأنه تعالى لما بيّن الحشر بدلائله وقال ﷻ: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيراً﴾ (ق **44**) وقال ﷻ:﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق **45**) أي تجبرهم وتلجئهم إلى الإيمان إشارة إلى إصرارهم على الكفر بعد إقامة البرهان وتلاوة القرآن عليهم لم يبق إلا اليمين فقال ﷻ: ﴿وَالذريَاتِ ذَرْواً إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ وأول هذه السورة وآخرها متناسبان حيث قال في أولها ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ (الذاريات **5**) وقال في آخرها ﴿فَوَيْلٌ لّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات **60**)

(2) قيل أيضا: هذه صفات أربع للرياح فالذاريات هي الرياح التي تنشىء السحاب أولاً والحاملات هي الرياح التي تحمل السحب التي هي بخار المياه التي إذا سحت جرت السيول العظيمة وهي أوقار أثقال من جبال والجاريات هي الرياح التي تجري بالسحب بعد حملها والمقسمات هي الرياح التي تفرق الأمطار على الأقطار ويحتمل أن يقال هذه أمور أربعة مذكورة في مقابلة أمور أربعة بها تتم الإعادة وذلك لأن الأجزاء التي تفرقت بعضها في تخوم الأرضين وبعضها في قعور البحور وبعضها في جو الهواء وهي الأجزاء اللطيفة البخارية التي تنفصل عن الأبدان فقوله تعالى وَالذريَاتِ يعني الجامع للذاريات من الأرض على أن الذارية هي التي تذرو التراب عن وجه الأرض وقوله تعالى فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً هي التي تجمع الأجزاء من الجو وتحمله حملاً فإن التراب لا ترفعه الرياح حملاً بل تنقله من موضع وترميه في موضع بخلاف السحاب فإنه يحمله وينقله في الجو حملاً لا يقع منه شيء وقوله فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً إشارة إلى الجامع من الماء فإن من يجري السفن الثقيلة من تيار البحار إلى السواحل يقدر على نقل الأجزاء من البحر إلى البر فإذا تبين أن الجمع من الأرض وجو الهواء ووسط البحار ممكن وإذا اجتمع يبقى نفخ الروح لكن الروح من أمر الله كما قال ﷻ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ (الإسراء **85**) فقال ﷻ: ﴿فَالْمُقَسّمَاتِ أَمْراً﴾ الملائكة التي تنفخ الروح في الجسد بأمر الله.

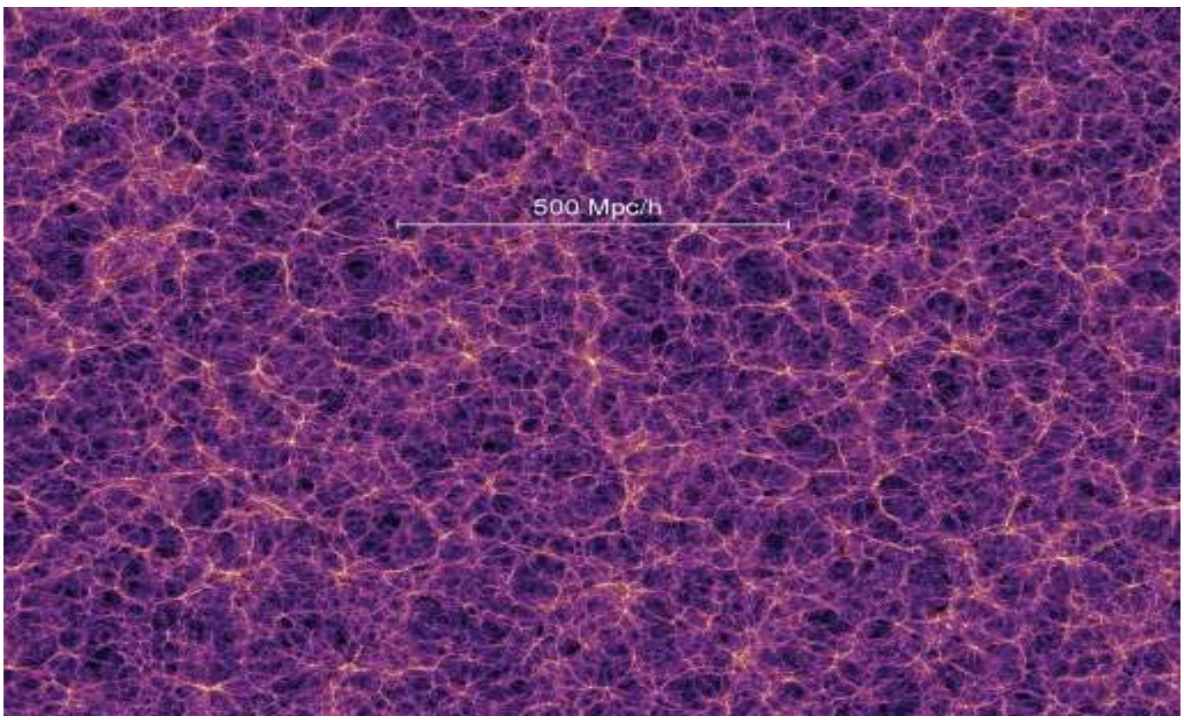
س 2 – ما هو المقصود بقوله ﷻ: ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾؟

ج 2 – يوم الجزاء والمحاسبة على الأعمال. تفسير السعدي

س 3 – ما هو المقصود بقوله ﷻ: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ﴾؟

ج 3 – السماء ذات الطرائق الحسنة، التي تشبه حبك الرمال، ومياه الغدران، حين يحركها النسيم. تفسير السعدي

ورد في كتب التفسير: ذات الزينة، حبكها مثل حبك الرمل، ومثل حبك الدرع، ومثل حبك الماء إذا ضربته الريح، فنسجته طرائق. الصورة التالية تصف ما تحَدّث به الصحابة.



نسيج السماء كما ظهر في محاكاة الألفية عام 2005 باستخدام اجهزة الكمبيوتر العملاقة

ما تراه في الصورة شيء لا يمكن رؤيته بالعين المجردة ولا بالتلسكوبات، وإنما هو مُخرَج لمشروع محاكاة الألفية The Millennium Simulation Project، يُمثّل جزء من السماء عرضه 2.4 مليار سنة ضوئية أو (22,721,472,000,000,000,000,000 كيلو متر) وتصغيره ليتسع في شاشة كمبيوترك، حيث قام العلماء عام 2005 بتحديد مواقع المجرات التي قاموا برصدها وإجراء محاكاة على الحاسبات العملاقة لكشف نمط تكوين السماء وهو ما نراه في الصورة أعلاه والذي وصفه صحابة رسول الله ﷺ.

س 4 – ما هو القول المختلف الذي ورد في الآية: ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِى قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ﴿٨﴾ ﴾

ج 4 – ﴿إِنَّكُمْ﴾ أيها المكذبون لمحمد ﷺ، ﴿لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ منكم، من يقول ساحر، ومنكم من يقول كاهن، ومنكم من يقول: مجنون، إلى غير ذلك من الأقوال المختلفة، الدالة على حيرتهم وشكهم، وأن ما هم عليه باطل. تفسير السعدي

و قيل أيضا: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ أي غير ثابتين على أمر ومن لا يثبت على قول لا يكون متيقناً في اعتقاده فيكون كأنه سبحانه وتعالى قال: والسماء إنكم غير جازمين في اعتقادكم وإنما تظهرون الجزم لشدة عنادكم وعلى هذا القول فيه فائدة وهي أنهم لما قالوا للنبي ﷺ إنك تعلم أنك غير صادق في قولك وإنما تجادل ونحن نعجز عن الجدل قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالذرِيَاتِ ذَرْواً﴾ أي أنك صادق ولست معانداً ثم قال سبحانه وتعالى بل أنتم والله جازمون بأني صادق فعكس الأمر عليهم.

و قيل أيضا: إنكم لفي قول مختلف أي متناقض أما في الحشر فلأنكم تقولون لا حشر ولا حياة بعد الموت ثم تقولون إنا وجدنا آباءنا على أمة فإذا كان لا حياة بعد الموت ولا شعور للميت فماذا يصيب آباءكم إذا خالفتموهم وإنما يصح هذا ممن يقولون بأن بعد الموت عذاباً فلو علمنا شيئاً يكرهه الميت يبدي فلا معنى لقولكم إنا لا ننسب آباءنا بعد موتهم إلى الضلال. وأما في التوحيد فتقولون خالق السماوات والأرض هو الله تعالى لا غيره ثم تقولون هو إلاه الآلهة وترجعون إلى الشرك وأما في قول النبي خ فتقولون إنه مجنون ثم تقولون له إنك تغلبنا بقوة جدلك والمجنون كيف يقدر على الكلام المنتظم المعجز إلى غير ذلك من الأمور المتناقضة.

س 5 – الجنة ذكرت مفردة و مثناة و جمعا كما هنا ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ﴾ما الحكمة من ذلك؟

ج 5 –

*** ذكر سبحانه وتعالى الجنة مفردة لأنها باتصال أشجارها ومساكنها وعدم وقوع الفاصل بينهما كأنها جنة واحدة.**

*** ذكرها سبحانه وتعالى مثناة لاشتمالها على ما تلتذ به الروح والجسم كأنها جنتان.**

*** ذكرها سبحانه وتعالى جمعا لسعتها وتنوع أشجارها وكثرة مساكنها كأنها جنات.**

فالكل عائد إلى صفة مدح.

س 6 – ما الغرض من تقديم قليلا على يهجعون في قوله ﷻ: ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ ﴾ ؟

ج 6 – تقديم قليلاً فيه فائدتان:

الأولى: هي أن الهجوع راحة لهم وكان المقصود بيان اجتهادهم وتحملهم السهر لله ﷻ فلو قال كانوا يهجعون كان المذكور أولاً راحتهم ثم يصفه بالقلة وربما يغفل الإنسان السامع عما بعد الكلام فيقول إحسانهم وكونهم محسنين بسبب أنهم يهجعون وإذا قدم قوله ﴿قَلِيلاً﴾ يكون السابق إلى الفهم قلة الهجوع وهذه الفائدة من يراعيها يقول: فلان قليل الهجوع ولا يقول هجوعه قليل، لأن الغرض بيان قلة الهجوع لا بيان الهجوع بوصف القلة أو الكثرة فإن الهجوع لو لم يكن لكان نفي القلة أولى ولا كذلك قلة الهجوع لأنها لو لم تكن لكان بدلها الكثرة في الظاهر.

الثانية: في قوله ﷻ: ﴿مِّنَ الَّيْلِ﴾ وذلك لأن النوم القليل بالنهار قد يوجد من كل أحد وأما الليل فهو زمان النوم لا يسهره في الطاعة إلا متعبد مقبل.

فإن قيل: الهجوع لا يكون إلا بالليل والنوم نهاراً لا يقال له الهجوع.

الجواب: ذكر الأمر العام وإرادة التخصيص حسن فنقول رأيت حيواناً ناطقاً فصيحاً وذكر الخاص وإرادة العام لا يحسن إلا في بعض المواضع فلا نقول رأيت فصيحاً ناطقاً حيواناً إذا عرفت هذا فنقول في قوله تعالى ﴿كَانُواْ قَلِيلاً مِّن الَّيْلِ﴾ ذكر أمراً هو كالعام يحتمل أن يكون بعده كانوا من الليل يسبحون ويستغفرون أو يسهرون أو غير ذلك فإذا قال يهجعون فكأنه خصص ذلك العام المحتمل له ولغيره فلا إشكال فيه.

لطيفة تنبيهاً في جواب سؤال: وهو أنه ﷻ مدحهم بقلة الهجوع ولم يمدحهم بكثرة السهر وما قال كانوا كثيراً من الليل ما يسهرون فما الحكمة فيه؟ مع أن السهر هو الكلفة والاجتهاد لا الهجوع.

الجواب: إشارة إلى أن نومهم عبادة حيث مدحهم ﷻ بكونهم هاجعين قليلاً وذلك الهجوع أورثهم الاشتغال بعبادة أخرى وهو الاستغفار في وجوه الأسحار ومنعهم من الإعجاب بأنفسهم والاستكبار.

س 7 – اذكري بعض ما تضمنته قصة ضيف إبراهيم من الحكم والأحكام؟

ج 7 –

منها: أن من الحكمة، قص الله على عباده نبأ الأخيار والفجار، ليعتبروا بحالهم وأين وصلت بهم الأحوال.

منها: فضل إبراهيم الخليل عليه السلام، حيث ابتدأ الله سبحانه وتعالى قصته، بما يدل على الاهتمام بشأنها.

منها: مشروعية الضيافة، وأنها من سنن إبراهيم الخليل عليه السلام، الذي أمر الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، أن يتبعوا ملته، وساقها الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع، على وجه المدح له والثناء.

منها: أن الضيف يكرم بأنواع الإكرام، بالقول، والفعل، لأن الله سبحانه وتعالى وصف أضياف إبراهيم عليه السلام، بأنهم مكرمون، أي: أكرمهم إبراهيم عليه السلام، ووصف الله سبحانه وتعالى ما صنع بهم من الضيافة، قولا وفعلا ومكرمون أيضًا عند الله سبحانه وتعالى.

منها: أن إبراهيم عليه السلام، قد كان بيته، مأوى للطارقين والأضياف، لأنهم دخلوا عليه من غير استئذان، وإنما سلكوا طريق الأدب، في الابتداء السلام فرد عليهم إبراهيم عليه السلام سلامًا، أكمل من سلامهم وأتم، لأنه أتى به جملة اسمية، دالة على الثبوت والاستمرار.

منها: مشروعية تعرف من جاء إلى الإنسان، أو صار له فيه نوع اتصال، لأن في ذلك، فوائد كثيرة.

منها: أدب إبراهيم ولطفه في الكلام، حيث قال: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ولم يقل: " أنكرتكم " وبين اللفظين من الفرق، ما لا يخفى.

منها: المبادرة إلى الضيافة والإسراع بها، لأن خير البر عاجله ولهذا بادر إبراهيم عليه السلام بإحضار قرى أضيافه.

منها: أن الذبيحة الحاضرة، التي قد أعدت لغير الضيف الحاضر إذا جعلت له، ليس فيها أقل إهانة، بل ذلك من الإكرام، كما فعل إبراهيم عليه السلام، وأخبر الله سبحانه وتعالى أن ضيفه مكرمون.

منها: أن إبراهيم عليه السلام، هو الذي خدم أضيافه، وهو خليل الرحمن، وكبير من ضيف الضيفان.

منها: أنه قربه إليهم في المكان الذي هم فيه، ولم يجعله في موضع، ويقول لهم: "تفضلوا، أو ائتوا إليه" لأن هذا أيسر عليهم وأحسن.

منها: حسن ملاطفة الضيف في الكلام اللين، خصوصًا، عند تقديم الطعام إليه، فإن إبراهيم عليه السلام عرض عليهم عرضًا لطيفًا، وقال: ﴿أَلا تَأْكُلُونَ﴾ ولم يقل: "كلوا" ونحوه من الألفاظ، التي غيرها أولى منها، بل أتى بأداة العرض، فقال: ﴿أَلا تَأْكُلُون﴾ فينبغي للمقتدي به أن يستعمل من الألفاظ الحسنة، ما هو المناسب واللائق بالحال، كقوله لأضيافه: "ألا تأكلون" أو: "ألا تتفضلون علينا وتشرفوننا وتحسنون إلينا " ونحوه.

منها: أن من خاف من الإنسان لسبب من الأسباب، فإن عليه أن يزيل عنه الخوف، ويذكر له ما يؤمن روعه، ويسكن جأشه، كما قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام لما خافهم: ﴿لا تَخَفْ﴾ وأخبروه بتلك البشارة السارة، بعد الخوف منهم. **تفسير السعدي**

س 8 – ما هي الأمور التي من استكملها فقد استكمل الدين كله؟

ج 8 – الفرار إلى الله سبحانه وتعالى أي:

الفرار مما يكرهه سبحانه وتعالى ظاهرًا وباطنًا، إلى ما يحبه، ظاهرًا وباطنًا.

فرار من الجهل إلى العلم.

فرار من الكفر إلى الإيمان.

فرار من المعصية إلى الطاعة.

فرار من الغفلة إلى ذكر الله.

فمن استكمل هذه الأمور، فقد استكمل الدين كله وقد زال عنه المرهوب، وحصل له، نهاية المراد والمطلوب. وسمى الله الرجوع إليه، فرارًا، لأن في الرجوع لغيره، أنواع المخاوف والمكاره، وفي الرجوع إليه، أنواع الأمن، والسرور والسعادة والفوز، فيفر العبد من قضائه وقدره، إلى قضائه وقدره، وكل من خفت منه فررت منه إلى الله سبحانه وتعالى، فإنه بحسب الخوف منه، يكون الفرار إليه. **تفسير السعدي**

س 9 – ما أنواع التذكير في قوله ﷻ: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾.

ج 9 – التذكير نوعان:

والنوع الأول: تذكير بما لم يعرف تفصيله، مما عرف مجمله بالفطر والعقول فإن الله ﷻ فطر العقول على محبة الخير وإيثاره، وكراهة الشر والزهد فيه، وشرعه موافق لذلك، فكل أمر ونهي من الشرع، فإنه من التذكير، وتمام التذكير، أن يذكر ما في المأمور به، من الخير والحسن والمصالح، وما في المنهي عنه، من المضار.

النوع الثاني: تذكير بما هو معلوم للمؤمنين، ولكن انسحبت عليه الغفلة والذهول، فيذكرون بذلك، ويكرر عليهم ليرسخ في أذهانهم، وينتبهوا ويعملوا بما تذكروه، من ذلك، وليحدث لهم نشاطًا وهمة، توجب لهم الانتفاع والارتفاع.

وأخبر الله ﷻ أن الذكرى تنفع المؤمنين، لأن ما معهم من الإيمان والخشية والإنابة، واتباع رضوان الله ﷻ، يوجب لهم أن تنفع فيهم الذكرى، وتقع الموعظة منهم موقعها كما قال ﷻ: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى﴾، وأما من ليس له معه إيمان ولا استعداد لقبول التذكير، فهذا لا ينفع تذكيره، بمنزلة الأرض السبخة، التي لا يفيدها المطر شيئًا، وهؤلاء الصنف، لو جاءتهم كل آية، لم يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم. **تفسير السعدي**

س 10 – ما هي الغاية التي خلق الله ﷻ الجن والإنس لها؟

ج 10 – الغاية هي عبادته ﷻ، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة إليه والإقبال عليه، والإعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله ﷻ، فإن تمام العبادة، متوقف على المعرفة بالله ﷻ، بل كلما ازداد العبد معرفة لربه ﷻ، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله ﷻ المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم.

فما يريد منهم من رزق وما يريد أن يطعموه، تعالى الله الغني المغني عن الحاجة إلى أحد بوجه من الوجوه، وإنما جميع الخلق، فقراء إليه، في جميع حوائجهم ومطالبهم، الضرورية وغيرها، ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ أي: كثير الرزق، الذي ما من دابة في الأرض ولا في السماء إلا على الله رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها. **تفسير السعدي**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلطُّورِ ١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ٥
وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ٩
وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ
إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا
تُبۡصِرُونَ ١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٦ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ١٧ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ١٨ كُلُواْ
وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٩ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ٢٠ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ
٢١ وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ٢٢ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ ٢٣ ۞ وَيَطُوفُ
عَلَيۡهِمۡ غِلۡمَانٞ لَّهُمۡ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ٢٤ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ
أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٢٨ ﴾ الطور(3)

---

(3) مناسبة هذه السورة لما قبلها من حيث الافتتاح بالقسم وبيان الحشر فيهما وأول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها لأن في آخرها قوله ﷻ:﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الذاريات 60 وهذه السورة جاء في أولها قوله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ الطور 11 وفي آخر تلك السورة قال ﷻ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوباً﴾ (الذاريات 59) إشارة إلى العذاب وقال ﷻ هنا: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ الطور 7.

س 1 – ما المراد بالستة التي أقسم الله ﷻ بها، و ما دلالة القسم بها ؟

ج 1 – ﴿وَٱلطُّورِ﴾ هو الجبل الذي كلم الله ﷻ عليه نبيه موسى بن عمران عليه السلام.

﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ﴾ يحتمل أن المراد به اللوح المحفوظ، ويحتمل أن المراد به القرآن الكريم.

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ أي: ورق مكتوب مسطر، ظاهر غير خفي، لا تخفى حاله على كل عاقل بصير.

﴿ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴾ وهو البيت الذي فوق السماء السابعة، وقيل: بيت الله الحرام.

﴿ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴾ أي: السماء.

﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾ أي: المملوء ماء، وقيل: إن المراد بالمسجور، الذي يوقد نارا يوم القيامة.

القسم بها، يدل على أنها من آيات الله ﷻ وأدلة توحيده، وبراهين قدرته، وبعثه الأموات، ولهذا قال: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ لا بد أن يقع، ولا يخلف الله ﷻ وعده وقيله. تفسير السعدي

س 2 – لماذا جاء الكتاب مُنَكَّرا وتعريف باقي الأشياء؟

ج 2 – بالتنكير إشارة إلى أنه يعلم ويعرف بكنه عظمته، الطور ليس في الشهرة بحيث يؤمن اللبس عند التنكير وكذلك البيت المعمور وأما الكتاب الكريم فقد تميز عن سائر الكتب بحيث لا يسبق إلى أفهام السامعين من النبي ﷺ لفظ الكتاب إلا ذلك فلما أمن اللبس وحصلت فائدة التعريف سواء ذكر باللام أو لم يذكر، كذلك في الذكر بالتنكير وفي تلك الأشياء لما لم تحصل فائدة التعريف إلا بآلة التعريف استعملها وهذا يؤيد كون المراد منه القرآن وكذلك اللوح المحفوظ مشهور.

س 3 – ما الفائدة في قوله ﷻ: ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾؟

ج 3 – إشارة إلى الوضوح وذلك لأن الكتاب المطوي لا يعلم ما فيه فقال هو في رق منشور وليس كالكتب المطوية وعلى هذا المراد اللوح المحفوظ فمعناه هو منشور لكم لا يمنعكم أحد من مطالعته وذلك لأن غير المعروف إذا وصف كان إلى المعرفة أقرب شبهاً.

س 4 – إلى ماذا يدلنا قوله ﷻ: ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ١٠﴾ ؟

ج 4 – يدلنا على عظم هول يوم القيامة، وفظاعة ما فيه من الأمور المزعجة، والزلازل المقلقة، التي أزعجت هذه الأجرام العظيمة، فكيف بالآدمي الضعيف؟؟ **تفسير السعدي**

س 5 – ما دلالة قوله ﷻ: ﴿يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ١٣﴾؟

ج 5 – يدل على هول نار جهنم، وأن خزنتها يدفعون أهلها إليها ويلقونهم فيها، و دَعًّا مصدر و فائدة ذكر المصادر هي الإيذان بأن الدع دع معتبر.

س 6 – اذكري فائدتان في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾.

ج 6 – إحداهما: بيان عدم الخلاص وانتفاء المناص فإن من لا يصبر يدفع الشيء عن نفسه إما بأن يدفع المعذب فيمنعه وإما بأن يغضبه فيقتله ويريحه ولا شيء من ذلك يفيد في عذاب الآخرة فإن من لا يغلب المعذب فيدفعه ولا يتلخص بالإعدام فإنه لا يقضي عليه فيموت فإذن الصبر كعدمه لأن من يصبر يدوم فيه ومن لا يصبر يدوم فيه.

الثانية: بيان ما يتفاوت به عذاب الآخرة عن عذاب الدنيا فإن المعذب في الدنيا إن صبر ربما انتفع بالصبر إما بالجزاء في الآخرة وإما بالحمد في الدنيا، وأما في الآخرة لا مدح ولا ثواب على الصبر.

س 7 – لماذا ذكر الله تعالى عقوبة المكذبين ثم نعيم المتقين؟

ج 7 – ليجمع بين الترغيب والترهيب، فتكون القلوب بين الخوف والرجاء. **تفسير السعدي**

س 8 – اذكري النعم التي للمتقين على الترتيب؟

ج 8 – أول ما يكون المسكن وهو الجنّات ثم الأكل والشرب ثم الفرش والبسط ثم الأزواج.

س 9 – لماذا قال ﷻ في حق الكفار ﴿ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ و في حق المؤمنين ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ؟

ج 9 – كلمة إِنَّمَا للحصر أي لا تجزون إلا ذلك ولم يذكر هذا في حق المؤمن فإنه يجزيه أضعاف ما عمل ويزيده من فضله، كذلك قال ﷻ: ﴿مَّا كُنتُمْ﴾ للكافرين أي تجزون عين أعمالكم إشارة إلى المبالغة في المماثلة كما تقول هذا عين ما عملت وقال ﷻ في حق المؤمن: ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ كأن ذلك أمر ثابت مستمر، و ذكر الجزاء وقال ﷻ: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ لأن الجزاء ينبيء عن الانقطاع فإن من أحسن إلى أحد فأتى بجزائه لا يتوقع المحسن منه شيئاً آخر فإن قيل فالله ﷻ قال في مواضع: ﴿جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الأحقاف 14 في الثواب فالجواب في تلك المواضع لما لم يخاطب المجزي لم يقل تجزى وإنما أتى بما يفيد العالم بالدوام وعدم الانقطاع.

س 10 – قال ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ هل ينسحب ذلك على الأب الكافر الذي دخل النار أن يلحق به أبناؤه المؤمنون إلى النار؟

ج 10 – لا، لأن هذا من تمام نعيم أهل الجنة، أن ألحق الله ﷻ بهم ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان أي: الذين لحقوهم بالإيمان الصادر من آبائهم، فصارت الذرية تبعا لهم بالإيمان، ومن باب أولى إذا تبعتهم ذريتهم بإيمانهم الصادر منهم أنفسهم، فهؤلاء المذكورون، يلحقهم الله ﷻ بمنازل آبائهم في الجنة وإن لم يبلغوها، جزاء لآبائهم، وزيادة في ثوابهم، ومع ذلك، لا ينقص الله ﷻ الآباء من أعمالهم شيئا، ولما كان ربما توهم متوهم أن أهل النار كذلك، يلحق الله ﷻ بهم أبناءهم وذريتهم، أخبر أنه ليس حكم الدارين حكما واحدا، فإن النار دار العدل، ومن عدله ﷻ أن لا يعذب أحدا إلا بذنب، ولهذا قال ﷻ: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ أي: مرهن بعمله، فلا تزر وازرة وزر أخرى، ولا يحمل على أحد ذنب أحد.

هذا اعتراض من فوائده إزالة الوهم المذكور. **تفسير السعدي**

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾
عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ
أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ
نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا
طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ
ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾ النجم[4]

س 1 – لماذا قال سبحانه وتعالى: ﴿ صَاحِبُكُمۡ ﴾ ؟

ج 1 – لينبههم على ما يعرفونه منه من الصدق والهداية، وأنه لا يخفى عليهم أمره. تفسير السعدي

---

(4) مناسبة هذه السورة لما قبلها فيه مسائل:

المسألة الأولى: أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها لفظاً ومعنى أما اللفظ فلأن ختم الطور بالنجم وافتتاح هذه بالنجم مع واو القسم وأما المعنى لأن الله سبحانه وتعالى لما قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾ ﴾ الطور: ٤٩ بيّن له أنه جزاه في أجزاء مكايدة النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وبعده فقال سبحانه وتعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ النجم: 2

المسألة الثانية: السورة التي تقدمت افتتاحها بالقسم بالأسماء وهي الصافات والذاريات والطور:

الأولى فيها القسم لإثبات الوحدانية كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ الصافات 4

وفي الثانية لوقوع الحشر والجزاء كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ الذاريات 5–6

وفي الثالثة لدوام العذاب بعد وقوعه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ الطور 7–8

وفي هذه السورة لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم لتكمل الأصول الثلاثة الوحدانية والحشر والنبوة

الثالثة: لم يقسم الله على الوحدانية ولا على النبوة كثيراً أما على الوحدانية فلأنه أقسم بأمر واحد في سورة الصافات وأما على النبوة فلأنه أقسم بأمر واحد في هذه السورة وبأمرين في سورة الضحى وأكثر من القسم على الحشر وما يتعلق به فإن قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ الليل 1 وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ الشمس 1 وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ البروج 1 إلى غير ذلك كلها فيها الحشر أو ما يتعلق به وذلك لأن دلائل الوحدانية كثيرة ودلائل النبوة أيضاً كثيرة وأما الحشر فوقوعه لا يمكن إثباته إلا بالسمع فأكثر القسم ليقطع به المكلف ويعتقده اعتقاداً جازماً.

س 2 – ما الدليل من السورة على أن السنة وحي من الله لرسوله ﷺ؟

ج 2 – لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ ﴾ النجم أي: لا يتبع إلا ما أوحى الله إليه من الهدى والتقوى، في نفسه وفي غيره. كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ النساء: ١١٣ وأنه معصوم فيما يخبر به عن الله سبحانه وتعالى وعن شرعه، لأن كلامه لا يصدر عن هوى، وإنما يصدر عن وحي يوحى. فدل هذا على أن السنة وحي من الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ. تفسير السعدي

س 3 – ما هو الفرق بين الضلال و الغي في قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴾؟

ج 3 – الضلال أعم استعمالاً في الوضع تقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول غوى فالمراد من الضلال أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقاً أصلا والغواية أن لا يكون له طريق إلى المقصد مستقيم.

س 4 – ما هو الدليل من السورة على كمال الوحي الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ ؟

ج 4 – قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ ﴾ أي: اتفق فؤاد الرسول ﷺ ورؤيته على الوحي الذي أوحاه الله سبحانه وتعالى إليه، وتواطأ عليه سمعه وقلبه وبصره، وهذا دليل على كمال الوحي الذي أوحاه سبحانه وتعالى إليه ﷺ، وأنه تلقاه منه تلقيا لا شك فيه ولا شبهة ولا ريب، فلم يكذب فؤاده ما رأى بصره، ولم يشك بذلك. تفسير السعدي

س 5 – كيف وصف الحق سبحانه وتعالى كمال أدبه ﷺ؟

ج 5 – بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ ﴾ ما زاغ يمنة ولا يسرة عن مقصوده ﴿ وَمَا طَغَىٰ ﴾ أي: وما تجاوز البصر، وهذا كمال الأدب منه ﷺ، أن قام مقاما أقامه الله سبحانه وتعالى فيه، ولم يقصر عنه ولا تجاوزه ولا حاد عنه، وهذا أكمل ما يكون من الأدب العظيم، الذي فاق فيه الأولين والآخرين، فإن الإخلال يكون بأحد هذه الأمور: إما أن لا يقوم العبد بما أمر به، أو يقوم به على وجه التفريط، أو على وجه الإفراط، أو على وجه الحيدة يمينا وشمالا وهذه الأمور كلها منتفية عنه ﷺ. تفسير السعدي

س 6 – ما هي شروط الشفاعة؟

ج 6 – قوله ﷻ: ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ أي: لا بد من اجتماع الشرطين: إذنه تعالى في الشفاعة، ورضاه عن المشفوع له.

ومن المعلوم المتقرر، أنه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجه الله ﷻ، موافقا فيه صاحبه الشريعة، فالمشركون إذا لا نصيب لهم من شفاعة الشافعين، وقد سدوا على أنفسهم رحمة أرحم الراحمين ﷻ.

س 7 – لماذا قال ﷻ: ﴿ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ ﴾ مع أن هذه الأسامي لأصنامهم كانت قبلهم؟

ج 7 – لأنهم لو قالوا ما سميناها وإنما هي موضوعة قبلنا قيل لهم كل من يطلق هذه الألفاظ فهو كالمبتدىء الواضع وذلك لأن الواضع الأول لهذه الأسماء لما لم يكن واضعاً بدليل لم يجب اتباعه فمن يطلق اللفظ لأن فلاناً أطلقه لا يصح منه كما لا يصح أن يقول أضلني الأعمى ولو قاله لقيل له بل أنت أضللت نفسك حيث اتبعت من عرفت أنه لا يصلح للاقتداء به.

س 8 – هل يصح إهداء القربات للأحياء والأموات ؟

ج 8 – قد استدل بقوله ﷻ: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ من يرى أن القرب لا يفيد إهداؤها للأحياء ولا للأموات قالوا لأن الله ﷻ قال: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ فوصول سعي غيره إليه مناف لذلك، وفي هذا الاستدلال نظر، فإن الآية إنما تدل على أنه ليس للإنسان إلا ما سعى بنفسه، وهذا حق لا خلاف فيه، وليس فيها ما يدل على أنه لا ينتفع بسعي غيره، إذا أهداه ذلك الغير له، كما أنه ليس للإنسان من المال إلا ما هو في ملكه وتحت يده، ولا يلزم من ذلك، أن لا يملك ما وهبه له الغير من ماله الذي يملكه. تفسير السعدي

س 9 – استدل تعالى بالبداءة على الإعادة، حددي الآية؟

ج 9 – بالبداءة على الإعادة، فقال ﷻ: ﴿ وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾ ﴾ فيعيد العباد من الأجداث، ويجمعهم ليوم الميقات، ويجازيهم على الحسنات والسيئات. تفسير السعدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4)
حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (6) خُشَّعًا
أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (7) مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (10) فَفَتَحْنَا
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ
وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي
وَنُذُرِ (16) ﴾ القمر(5)

س 1 – لماذا أنكر المكذبون معجزة الإنشقاق؟

ج 1 – لأنهم شاهدوا أمرا ما رأوا مثله، بل ولم يسمعوا أنه جرى لأحد من المرسلين قبله نظيره، فانبهروا لذلك، ففزعوا إلى بهتهم وطغيانهم، وقالوا: سحرنا محمد. تفسير السعدي

---

(5) مناسبة هذه السورة لما قبلها:

أول السورة مناسب لآخر ما قبلها وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾ النجم 57 فكأنه أعاد ذلك مع الدليل وقال قلت أَزِفَتِ الْآزِفَةُ وهو حق إذ القمر انشق والمفسرون بأسرهم على أن المراد أن القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الأخبار على حديث الانشقاق وفي الصحيح خبر مشهور رواه جمع من الصحابة وقالوا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الانشقاق بعينها معجزة، فسأل ربه فشقه ومضى، وقال بعض الفسرين المراد سينشق وهو بعيد ولا معنى له، وما ذهب إليه ذلك الذاهب بأن الانشقاق أمر هائل فلو وقع لعم وجه الأرض فكان ينبغي أن يبلغ حد التواتر، جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يتحدى بالقرآن وكانوا يقولون إنا نأتي بأفصح ما يكون من الكلام وعجزوا عنه فكان القرآن معجزة باقية إلى قيام القيامة لا يتمسك بمعجزة أخرى، فلم ينقله العلماء بحيث يبلغ حد التواتر وأما المؤرخون فتركوه لأنه لما وقع الأمر قالوا بأنه مثل خسوف القمر وظهور شيء في الجو على شكل نصف القمر في موضع آخر فتركوا حكايته في تواريخهم، والقرآن أدل دليل وأقوى مثبت له وإمكانه لا يُشَكُّ فيه وقد أخبر عنه الصادق صلى الله عليه وسلم فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتئام حديث اللئام وقد ثبت جواز الخرق والتخريب على السموات.

س 2 – الجمع ضميرهم الواو في قوله ﷻ: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ ﴾ و لم يعد على انشقاق القمر، لماذا و من هم؟

ج 2 – أما لماذا، لأن قصدهم ليس اتباع الحق والهدى، وإنما قصدهم اتباع الهوى، ولهذا قال ﷻ: ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ كقوله ﷻ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فإنه لو كان قصدهم اتباع الهدى، لآمنوا قطعا، واتبعوا محمدا ﷺ، لأنه أراهم الله ﷻ على يديه من البينات والبراهين والحجج القواطع، ما دل على جميع المطالب الإلهية، والمقاصد الشرعية. **تفسير السعدي**

أما من هم، فهم الكفار تقديره وهؤلاء الكفار إن يروا آية يعرضوا، و التنكير في الآية للتعظيم أي إن يروا آية قوية أو عظيمة يعرضوا.

س 3 – بماذا بين الحق ﷻ بأنهم (المكذبين) ليس لهم قصد صحيح؟

ج 3 – بقوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ ﴾ أي: الأخبار السابقة واللاحقة والمعجزات الظاهرة ما فيه زاجر يزجرهم عن غيهم وضلالهم. **تفسير السعدي**

س 4 – في قوله ﷻ: ﴿ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ۝٨ ﴾ تنبيه للمسلم، ما هو؟

ج 4 – مفهوم ذلك أنه يسير سهل على المؤمنين. **تفسير السعدي**

وقيل فيه فائدتان:

إحداهما: تنبيه المؤمن أن ذلك اليوم على الكافر عسير فحسب كما قال تعالى ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ المدثر 9-10 يعني له عسر لا يسر معه.

ثانيتهما: هي أن الأمرين متفقان مشتركان بين المؤمن والكافر فإن الخروج من الأجداث كأنهم جراد والانقطاع إلى الداعي يكون للمؤمن فإنه يخاف ولا يأمن العذاب إلا بإيمان الله ﷻ إياه فيؤتيه الله ﷻ الثواب فيبقى الكافر فيقول ﴿هَاذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾.

س 5 – ما المقصود بالذكر في قوله ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ ؟

ج 5 – الذكر شامل لكل ما يتذكر به العاملون من الحلال والحرام، وأحكام الأمر والنهي، وأحكام الجزاء والمواعظ والعبر، والعقائد النافعة والأخبار الصادقة. **تفسير السعدي**

س 6 – لماذا قال ﷻ: في السماء ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوابَ السَّمَاءِ﴾ ولم يقل وشققنا السماء؟

ج 6 – لأن السماء ذات الرجع وما لها فطور وقال في الأرض ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ﴾ لأنها ذات الصدع.

س 7 – لماذا تكرر قوله ﷻ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾؟

ج 7 – هذه الآية ذكرها في ثلاثة مواضع ذكرها في حكاية نوح بعد بيان العذاب وذكرها في حكاية صالح قبل بيان العذاب وذكرها في حكاية عاد قبل بيانه وبعد بيانه فحيث ذكر قبل بيان العذاب ذكرها للبيان كما تقول ضربت فلاناً أي ضرب وأيما ضرب وتقول ضربته وكيف ضربته أي قوياً وفي حكاية عاد ذكرها مرتين للبيان والاستفهام ففي حكاية نوح ذكر الذي للتعظيم وفي حكاية ثمود ذكر الذي للبيان لأن عذاب قوم نوح كان بأمر عظيم عام وهو الطوفان الذي عم العالم ولا كذلك عذاب قوم هود فإنه كان مختصاً بهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ
بِحُسۡبَانٖ ٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي
ٱلۡمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ١٣ ﴾ الرحمن(6).

اعْلَمي أَوَّلًا أَنَّ خَلْقَ الْإِنْسَانِ وَتَعْلِيمَهُ الْبَيَانَ مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِ اللَّهِ ﷻ الْبَاهِرَةِ، كَمَا أَشَارَ تَعَالَى لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي أَوَّلِ النَّحْلِ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [16/ 4].

وَقَدِ امْتَنَّ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْإِنْسَانِ بِأَنَّهُ جَعَلَ لَهُ آلَةَ الْبَيَانِ الَّتِي هِيَ اللِّسَانُ وَالشَّفَتَانِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [90/ 9].

س 1 – بما ميز الله الإنسان عن غيره من المخلوقات؟

ج 1 – علم القرآن و علم البيان.

---

(6) مناسبة هذه السورة لما قبلها بوجهين : أحدهما : أن الله تعالى افتتح السورة المتقدمة بذكر معجزة تدل على العزة والجبروت والهيبة ، وهو انشقاق القمر ، فإن من يقدر على شق القمر يقدر على هد الجبال وقد الرجال ، وافتتح هذه السورة بذكر معجزة تدل على الرحمة والرحموت وهو القرآن الكريم ، فإن شفاء القلوب بالصفاء عن الذنوب . ثانيهما : أنه تعالى ذكر في السورة المتقدمة : (فكيف كان عذابي ونذر) غير مرة ، وذكر في السورة : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) [الرحمن : 13] مرة بعد مرة لما بينا أن تلك السورة سورة إظهار الهيبة ، وهذه السورة سورة إظهار الرحمة ، ثم إن أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها . حيث قال في آخر تلك السورة : (عند مليك مقتدر) [القمر : 55] ، والاقتدار إشارة إلى الهيبة والعظمة ، وقال ههنا : (الرحمن) أي عزيز شديد منتقم مقتدر بالنسبة إلى الكفار والفجار ، رحمن منعم غافر للأبرار.

﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ۝٢٠ ﴾

س 2 –

أ – ما وجه الإعجاز العلمي في الآية؟

ب – ما معنى مرج؟

ج – ما هو المراد بالبحرين؟

د – ما معنى بينهما برزخ؟

ج 2 –

أ – الإعجاز العلمي توضحه الصورتين التاليتين:





يتوزع الماء افقيا على سطح البحار والمحيطات بتوزع المناطق المناخية كما يتوزع رأسيا بحسب كل من درجات الحرارة ونسبة تركيز الاملاح.

وتظهر صورة هذا العزل للكتل المائية المتجاورة بشكل أوضح بين البحار شبه المغلقة كالبحرين الأبيض المتوسط والأحمر، حينما يتحرك الماء من أحدهما إلي المحيط المجاور فيتكون بينهما ماء له صفات وسطية يفصل كلا من الكتلتين المائيتين فصلا كاملا. وهي حقيقة لم يصل إليها العلم المكتسب إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ولم تدون في كتاب قبل منتصف الأربعينيات من القرن العشرين. د. زغلول راغب النجار

ب – لفظة: مرج، تطلق في اللغة إطلاقين:

الأول: مرج بمعنى: أرسل وخلى، من قولهم: مرج دابته إذا أرسلها إلى المرج، وهو الموضع الذي ترعى فيه الدواب، كما قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

وكانت لا يزال بها أنيس خلال مروجها نعم وشاء

وعلى هذا، فالمعنى: أرسل البحرين وخلاهما لا يختلط أحدهما بالآخر.

والإطلاق الثاني: مرج بمعنى: خلط، ومنه قوله تعالى: في أمر مريج، أي: مختل.

ج – فعلى القول الأول: فالمراد بالبحرين الماء العذب في جميع الدنيا، والماء الملح في جميعها.

وأما على القول الثاني بأن مرج بمعنى خلط، فالمعنى: أنه يوجد في بعض المواضع اختلاط الماء الملح والماء العذب في مجرى واحد، ولا يختلط أحدهما بالآخر، بل يكون بينهما حاجز من قدرة الله تعالى، وهذا محقق الوجود في بعض البلاد.

وهذا الذي ذكره سبحانه وتعالى في هذه الآية، جاء موضحا في غير هذا الموضع، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ فاطر

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ الرحمن

أي: لا يبغي أحدهما على الآخر فيمتزج به، وهذا البرزخ الفاصل بين البحرين المذكور في سورة "الفرقان" و سورة "الرحمن"، قد بين تعالى في سورة "النمل" أنه حاجز حجز به بينهما، وذلك في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النمل

وهذا الحاجز هو اليبس من الأرض الفاصل بين الماء العذب، والماء الملح على التفسير الأول.

وأما على التفسير الثاني: فهو حاجز من قدرة الله غير مرئي للبشر، وأكد شدة حجزه بينهما بقوله هنا: وحجرا محجورا، والظاهر أن قوله هنا: حجرا، أي: منعا وحراما قدريا، وأن محجورا توكيد له، أي: منعا شديدا للاختلاط بينهما، وقوله: هذا عذب، صفة مشبهة من قولهم: عذب الماء بالضم فهو عذب.

وقوله ﷻ: ﴿فُرَاتٌ﴾ صفة مشبهة أيضا، من فرت الماء بالضم، فهو فرات، إذا كان شديد العذوبة، وقوله ﷻ: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ﴾، صفة مشبهة أيضا من قولهم: ملح الماء بالضم والفتح، فهو ملح.

س 3 – وضحي التشبيه المذكور في الآية: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾

ج 3 – التشبيه هنا تشبيه حسي لاشتراك قاصرات الطرف في صِفَةٍ مُبْصَرَةٍ مع الياقوت والمرجان.

س 4 – عند قيام الساعة تتحول السماء إلى وردة كالدهان فاذكري الآية الدالة على ذلك؟.

ج 4 – ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾

س 5 – ما معنى الدهان في قوله ﷻ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾

ج 5 – أي: كانت كالمهل والرصاص المذاب. **تفسير السعدي**

تم التقاط صورة لانفجار نجم وهذه الصورة تعطي منظرا رائعا وكأنه وردة حمراء ومما يلفت الانتباه ان العلماء اطلقوا على هذه الصورة لانفجار النجم وردة حمراء مدهنة وهي نفس التسمية التي وصفها القرآن في صورة الرحمن. سبحان القادر العظيم.

موقف من مواقف الآخرة وهول من أهوالها تنشق فيه السماء وتتصدع فتتحول إلى ما يشبه الورد الأحمر أو الأديم الأحمر من شدة الحرارة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، أو تنصهر كالدردى أي ما يركد في أسفل كل مائع كالشراب والأدهان فتكون كالمهل أو كالدهان الذائب الأحمر اللون في صفاء الدهن.

الدكتور زغلول النجار



وُصِفَتْ حال أهل الجنتين في الآيتين التاليتين من سورة الرحمن:

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ ﴾

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾

س 6 – ما هو الفرق بين الوصفين؟

ج 6 – الجنان المذكورة في السورة تصف:

أ – جنتين أُعِدَّتْ للمقربين من الرسل و الأنبياء و الصديقين و الخواص من عباد الرحمن.

ب – جنتين أعدت لعموم المؤمنين.

كما نص سبحانه وتعالى على ذلك بقوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾.

وصف الأولين بعدة أوصاف لم يصف بها الأخريين، فقال في الأوليين: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ وفي الأخريين: ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ ومن المعلوم الفرق بين الجارية والنضاخة.

وقال في الأوليين: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ولم يقل ذلك في الأخريين. وقال في الأوليين: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ وفي الأخريين ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ وقد علم ما بين الوصفين من التفاوت.

وقال في الأوليين: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ ولم يقل ذلك في الأخيرتين، بل قال: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾

وقال في الأوليين، في وصف نسائهم وأزواجهم: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ وقال في الأخريين: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ وقد علم التفاوت بين ذلك.

وقال في الأوليين ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ﴾ فدل ذلك أن الأوليين جزاء المحسنين.

ومجرد تقديم الأوليين على الأخريين، يدل على فضلهما.

فبهذه الأوجه يعرف فضل الأوليين على الأخريين، وأنهما معدتان للمقربين من الأنبياء، والصديقين، وخواص عباد الله الصالحين، وأن الأخريين معدتان لعموم المؤمنين. **تفسير السعدي**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾
وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ
أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾
مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ الواقعة(7)

---

(7) مناسبة هذه السورة لما قبلها من وجوه:

أحدها: أن تلك السورة مشتملة على تعديد النعم على الإنسان ومطالبته بالشكر ومنعه عن التكذيب، وهذه السورة مشتملة على ذكر الجزاء بالخير لمن شكر وبالشر لمن كذب وكفر.

ثانيها: أن تلك السورة متضمنة للتنبيهات بذكر الآلاء في حق العباد، وهذه السورة كذلك لذكر الجزاء في حقهم يوم التناد.

ثالثها: أن تلك السورة سورة إظهار الرحمة وهذه السورة سورة إظهار الهيبة على عكس تلك السورة مع ما قبلها، وأما تعلق الأول بالآخر ففي آخر تلك السورة إشارة إلى الصفات من باب النفي والإثبات، وفي أول هذه السورة إلى القيامة وإلى ما فيها من المثوبات والعقوبات، وكل منهما يدل على علو اسمه وعظمة شأنه، وكمال قدرته وعز سلطانه.

س 1 – جميع ما في الجنة من أنواع النعيم الموجود جنسه في الدنيا، لا يوجد في الجنة فيه آفة:

أ – ما هو هذا النعيم؟

ب – ما هي الآفة المنفية عنه؟

ج 1 –

أ – أما السابقون: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾

و أما أصحاب اليمين: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ﴾

ب – جميع ما في الجنة من أنواع النعيم الموجود جنسه في الدنيا، لا يوجد في الجنة فيه آفة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ وذكر هنا خمر الجنة، ونفى عنها كل آفة توجد في الدنيا.

س 2 – عددي ثلاثا من نعيم أهل الجنة؟

ج 2 – فاكهة مما يتخيرون، لحم طير مما يشتهون، حور عين.

س 3 – ما هو المقصود بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾

ج 3 – العروب: هي المرأة المتحببة إلى بعلها بحسن لفظها، وحسن هيئتها ودلالها وجمالها، فهي التي إن تكلمت سبت العقول، وود السامع أن كلامها لا ينقضي، خصوصا عند غنائهن بتلك الأصوات الرخيمة والنغمات المطربة، وإن نظر إلى أدبها وسمتها ودلها ملأت قلب بعلها فرحا وسرورا، وإن برزت من محل إلى آخر، امتلأ ذلك الموضع منها ريحا طيبا ونورا، ويدخل في ذلك الغنجة عند الجماع.

الأتراب: اللاتي على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة، التي هي غاية ما يتمنى ونهاية سن الشباب، فنساؤهم عرب أتراب، متفقات مؤتلفات، راضيات مرضيات، لا يحزن ولا يحزن، بل هن أفراح النفوس، وقرة العيون، وجلاء الأبصار. تفسير السعدي

س 4 – ما المقصود بقوله ﷻ: ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾

ج 4 – أي: لا برد فيه ولا كرم، والمقصود أن هناك الهم والغم، والحزن والشر، الذي لا خير فيه، لأن نفي الضد إثبات لضده. السعدي.

س 5 – قسم الله ﷻ الناس إلى ثلاث طوائف:

أ – اذكري الطوائف الثلاثة الواردة أول السورة.

ب – اذكري أحوالهم الواردة أول السورة.

ج – اذكري أحوالهم الواردة آخر السورة.

ج 5 –

أ – الطوائف الثلاث: المقربين، وأصحاب اليمين، والمكذبين الضالين.

ب – أحوال الطوائف الثلاث في أول السورة أنهم في دار القرار.

ج – أحوالهم في آخر السورة عند الاحتضار والموت، فقال ﷻ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ﴾ الميت ﴿مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ وهم الذين أدوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المحرمات والمكروهات وفضول المباحات.

(فـــ) لهم ﴿رَوْحٌ﴾ أي: راحة وطمأنينة، وسرور وبهجة، ونعيم القلب والروح، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ وهو اسم جامع لكل لذة بدنية، من أنواع المآكل والمشارب وغيرهما، وقيل: الريحان هو الطيب المعروف، فيكون تعبيرا بنوع الشيء عن جنسه العام .

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ جامعة للأمرين كليهما، فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فيبشر المقربون عند الاحتضار بهذه البشارة، التي تكاد تطير منها الأرواح من الفرح والسرور. **تفسير السعدي**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ ﴾ الحديد(8)

---

(8) وجه التناسب بين آخر سورة الواقعة و سورة الحديد:

ختام سورة الواقعة بالتسبيح و الأمر به قال سبحانه وتعالى في آخر سورة الواقعة: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾.

افتتاح سورة الحديد بالتسبيح قال سبحانه وتعالى: ﴿سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾.

سورة الحديد سورة مدنية، وهي السورة الوحيدة من سور القرآن الكريم التي تحمل اسم عنصر من العناصر المعروفة لنا والتي يبلغ عددها مائة وخمسة عناصر، ويعجب القارئ للقرآن لاختيار هذا العنصر بالذات اسماً لهذه السورة التي تدور حول قضية إنزاله من السماء، وبأسه الشديد، ومنافعه للناس،

وورد ذكر الحديد في كتاب الله سبحانه وتعالى في ست آيات متفرقات على النحو التالي:

(1) قال تعالى: ﴿قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدا﴾ [الإسراء: 50].

(2) قال تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: 96].

(3) قال تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: 21].

(4) قال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: 10].

(5) قال تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: 22].

(6) قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: 25].

وكلها تشير إلي عنصر الحديد ماعدا آية سورة ق والتي جاءت لفظة(حديد) فيها في مقام التشبيه للبصر بمعني أنه نافذ قوي يبصر به ما كان خفياً عنه في الدنيا.

إن القرآن يقدّر في هذه الآية الكريمة التي في سورة الحديد أن معدن الحديد قد تم إنزاله من السماء ولم يكن موجوداً على كوكب الأرض، لكننا نستخرج الحديد من الأرض، فكان المقدَّر أن يقال خلقنا الحديد لا (أنزلنا الحديد)

التفسير العلمي لمعنى الإنزال:

يقول البروفيسور (أرمسترونج) من أميركا وهو أحد أربعة في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا): الحديد يستحيل أن يكون خلق في الأرض، الحديد لا بدَّ أن يكون قد خلق في السماء ونزل إلى الأرض؛ لأن تكوين ذرة حديد واحدة عندما حسبناها وجدنا أنها تحتاج إلى طاقة مثل طاقة المجموعة الشمسية أربع مرات، فالحديد عنصر وافد على الكون. كما وجد علماء الفضاء أن أصل معدن الحديد ليس من كوكب الأرض بل من الفضاء الخارجي، وأنه من مُخلّفات الشهب والنيازك، إذ يحول الغلاف الجوي بعضاً منها إلى رماد عندما تدخل نطاق الأرض، ويسقط البعض الآخر على أشكال وأحجام مختلفة.

ويعتقد علماء الفلك حالياً أن النيازك والشهب ما هي إلا مقذوفات فلكية من ذرات مختلفة الأحجام، وتتألف من معدن الحديد وغيره، ولذلك كان معدن الحديد من أول المعادن التي عُرِفتْ للإنسانية على وجه الأرض، لأنه يتساقط بصورة نقية من السماء على شكل نيازك.

س 1 – ما هو الإعجاز العلمي في هذه السورة؟

ج 1 – وجه الإعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو دلالة لفظ ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ الذي يفيد هبوط الحديد من السماء، وهذا ما كشفت عنه الدراسات الفضائية والجيولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وعلى الرغم من وجود إشارة واضحة إلى إنزال الحديد في كتاب الله حيث يقول ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ الحديد: 25.

ويعجب الإنسان من هذه الإشارة العلمية الدقيقة... إنزال الحديد إلى الأرض من السماء في كتاب الله ﷻ، وفي أحاديث رسول الله ﷺ من قبل ألف وأربعمائة سنة، وهي حقيقة لم يتوصل إليها الإنسان إلا منذ عشرات قليلة من السنين، وهي شهادة حق على أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق ﷻ، وأن هذا النبي الخاتم ﷺ، كان موصولاً بالوحي، ومعلمًا من قبل خالق السماوات والأرض، قال ﷻ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: 3–5].

كما أن القرآن أُنْزِلَ بالحجة و البرهان فالحديد أُنْزِلَ و منه السيف و السنان.

س 2 – ما المقصود بالمعية في قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ ؟

ج 2 – هذه المعية، معية العلم والاطلاع، ولهذا توعد ووعد ﷻ على المجازاة بالأعمال بقوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: هو ﷻ بصير بما يصدر منكم من الأعمال، وما صدرت عنه تلك الأعمال، من بر وفجور، فمجازيكم عليها، وحافظها عليكم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ
(١) ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ
لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) ﴾ المجادلة(9)

بدأت بأسلوب توكيد "قد سمع"، ذُكِرَ لفظ الجلالة في كل آية من السورة، اسم السورة.

س1 – ما هو محور مواضيع السورة؟

ج1 – تناولت السورة أحكاما تشريعية كثيرة كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المُظَاهِر وحكم التناجي وآداب المجالس وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ وعدم مودة أعداء الله سبحانه وتعالى الى غير ذلك كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود.

---

(9) الفعل ...كُبت... مبني للمجهول لكن تأدبا مع القرآن لا نقول مبني للمجهول بل نقول مبني للمفعول.. و المعنى: أذلو وأهلكوا وأخزوا...

لماذا لم يقل كبتهم الله؟

لأن الانسان لما تخبره أن الذي سيواجهك فلان، وأنه سيأتيك من الناحية الغربية، أو الشرقية، أي أنك إذا حددت العدو وحددت الجهة سهل عليه أخذ العدة للمواجهة، ولكن إذا تركت الأمر مفتوحا ليشمل ذلك كل زمان، وكل مكان، كل صغير، وكل كبير، في ليل أو نهار، في صغرهم أو كبرهم، في أول عهدهم أو آخره. صار الرعب أشد وقعًا على قلوبهم، بناء الفعل أفاد زيادة تخويف .. نسأل الله العافية.

كبتوا، فعل ماض. لماذا جاء التعبير هنا بالماضي؟

عبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهًا على تحقق وقوعه.

مثل قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ النحل: ١

أَيْ: قَرُبَ وَقْتُ إِتْيَانِ الْقِيَامَةِ. وَعَبَّرَ بِصِيغَةِ الْمَاضِي، تَنْزِيلًا لِتَحَقُّقِ الْوُقُوعِ مَنْزِلَةَ الْوُقُوعِ.

س2 – لماذا سميت بالمجادلة؟

ج2 – سُميت المجادلة لبيان قصة المرأة التي جادلت النبي ﷺ وهى خولة بنت ثعلبة.

س 3 – ما هو سبب نزول صدر السورة؟

ج 3 – عن عروة قال: قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهى تقول: يا رسول الله أبلى شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. قال: فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ .... ﴾ رواه أبو عبد الله في الصحيح .

س 4 – في من نزلت السورة؟

ج 4– خويلة بنت ثعلبة و أوس بن الصامت.

س 5 – ما هي كفارة الظهار؟

ج 5 –

أ – ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾

ب – ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾

ج – ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾

س 6 – قوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ ما هو المقصود بالعود ؟

ج 6 – لا يقبلها ولا يمسها حتى يكفر.

س 7 – هل تضمنت السورة الآداب التربوية، والتهذيب السلوكي الذي يحتاجه المجتمع المسلم؟

ج 7 – نعم، تضمنت طرفا من الأسلوب القرآني في بناء النفوس، وفي علاج الأحداث والعادات والنزوات.

س 8 – هل حذرت السورة المسلمين من مكايد المنافقين؟

ج 8 – تضمنت السورة جانبا من الصراع بين الإسلام وخصومه المختلفين من مشركين ويهود ومنافقين.

س 9 – ما هي النجوى؟

ج 9 – النجوى: السرار، يقال: قوم نجوى أي ذوو نجوى

س 10 – كيف تكون النجوى؟

ج 10 – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٩ ﴾ **المجادلة: ٩**

فالنجوى: هي التناجي بين اثنين فأكثر، وقد تكون في الخير، وتكون في الشر.

و جاء الشرع بآداب وأحكام للنجوى:

منها قوله ﷺ في الحديث الصحيح: (إذا كنتُم ثلاثةً فلا يتناجى اثنانِ دون صاحبِهما. فإنّ ذلك يُحزنُه)

ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤ ﴾ **النساء: ١١٤**

في ختام الآية الرابعة قال تعالى:

﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤ ﴾ **المجادلة: ٤**

في ختام هذه الآية الخامسة قال تعالى:

﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥ ﴾ **المجادلة: ٥**

س 11 – ما هو الفرق؟

ج 11 – أليم: على وزن فعيل بمعنى موجع.

مهين: مذل.

في هذه الآية وصف العذاب بالإهانة مناسب لمحاولات هؤلاء لمحادة الله ورسوله، تجرؤهم على المحادة فيه دليل على اعتدادهم بأنفسهم، والعقوبة المناسبة لهم الإهانة.

أي يهينهم ويذلهم، كما تكبروا عن آيات الله، أهانهم الله وأذلهم.

كما أن لفظ الإهانة مناسب لقوله كبتوا الذي هو بمعنى أذلوا وأخزوا

وَ وَصَفَ عَذَابَهُمْ بِالْمُهِينِ لِمُنَاسَبَةِ وَعِيدِهِمْ بِالْكَبْتِ الَّذِي هُوَ الذل والإهانة.

س 12 – ما معنى عتق رقبة ؟

ج 12 – عَبَّرَ تعالى بِالرَّقَبَةِ عَنْ جَمِيعِ الذات.

والمراد بالرقبة هنا: النفس كاملة.

إعتاق الرقاب جعلها الله سبحانه وتعالى كفارات لذنوب متعددة:

فهي كفارة القتل الخطأ، وللظهار، وللجماع في نهار رمضان، كما أنها كفارة لليمين....

ورد في فضل العتق قوله تعالى في سوة البلد:

﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ ﴾ البلد

قال في أضواء البيان في تفسير هذه الآية:

أَمَّا فَكُّ الرَّقَبَةِ: فَإِنَّهُ الْإِسْهَامُ فِي عِتْقِ الرَّقِيقِ، وَالِاسْتِقْلَالُ فِي عِتْقِهَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِفَكِّ النَّسَمَةِ.

وَهَذَا الْعُنْصُرُ مِنَ الْعَمَلِ بَالِغُ الْأَهَمِّيَّةِ، حَيْثُ قُدِّمَ فِي سُلَّمِ الِاقْتِحَامِ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ. وَقَدْ جَاءَتِ السُّنَّةُ بِبَيَانِ فَضْلِ هَذَا الْعَمَلِ حَتَّى أَصْبَحَ عِتْقُ الرَّقِيقِ أَوْ فَكُّ النَّسَمَةِ، يُعَادَلُ بِهِ عِتْقُ الْمُعْتَقِ مِنَ النَّارِ كُلُّ عُضْوٍ بِعُضْوٍ، وَفِيهِ نُصُوصٌ عَدِيدَةٌ سَاقَهَا ابْنُ كَثِيرٍ، وَفِي هَذَا إِشْعَارٌ بِحَقِيقَةِ مَوْقِفِ الْإِسْلَامِ مِنَ الرِّقِّ، وَمَدَى حِرْصِهِ وَتَطَلُّعِهِ إِلَى تَحْرِيرِ الرِّقَابِ.

وفي صحيح البخاري، قال صلى الله عليه وسلم: «أيما رجل أعتق امرأً مسلمًا، استنقذ اللهُ بكلِّ عضو منه عضوًا من النار»

و إذا لاحظنا أيضًا ترتيب كفارة الظهار:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ﴾

1– عتق رقبة: فيها خدمة للمجتمع تمكين الرقيق من نفسه ليكون فردا فاعلا في المجتمع.

2– الصيام: أثره على صاحبه تزكية وتهذيب وتأديب.

3– إطعام ستين مسكينا: خدمة للمجتمع.

إذًا ثلثي الكفارة فيها خدمة للمجتمع – نفع متعدي – والثلث نفعها لصاحبها.

وهنا نتذكر أن العبادة المتعدية أولى من القاصرة ما عدا الفرائض.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ الحشر(10)

---

(10) و تسمى (سورة بني النضير) وهم طائفة كبيرة من اليهود في جانب المدينة، وقت بعثة النبي ﷺ ، فلما بعث النبي ﷺ ، وهاجر إلى المدينة، كفروا به في جملة من كفر من اليهود، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هادن سائر طوائف اليهود الذين هم جيرانه في المدينة، فلما كان بعد [وقعة] بدر بستة أشهر أو نحوها، خرج إليهم النبي ﷺ ، وكلمهم أن يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري، فقالوا: نفعل يا أبا القاسم، اجلس هاهنا حتى نقضي حاجتك، فخلا بعضهم ببعض، وسول لهم الشيطان الشقاء الذي كتب عليهم، فتآمروا بقتله ﷺ ، وقالوا: أيكم يأخذ هذه الرحى فيصعد فيلقيها على رأسه يشدخه بها؟ فقال أشقاهم عمرو بن جحاش: أنا، فقال لهم سلام بن مشكم: لا تفعلوا، فوالله ليخبرن بما هممتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه، وجاء الوحي على الفور إليه من ربه، بما هموا به، فنهض مسرعا، فتوجه إلى المدينة، ولحقه أصحابه، فقالوا: نهضت ولم نشعر بك، فأخبرهم بما همت يهود به. وبعث إليهم رسول الله ﷺ : « أن اخرجوا من المدينة ولا تساكنوني بها، وقد أجلتكم عشرا، فمن وجدت بعد ذلك بها ضربت عنقه » فأقاموا أياما يتجهزون، وأرسل إليهم المنافق عبد الله بن أبي [بن سلول] : أن لا تخرجوا من دياركم، فإن معي ألفين يدخلون معكم حصنكم، فيموتون دونكم، وتنصركم قريظة وحلفاؤكم من غطفان. وطمع رئيسهم حيي بن أخطب فيما قال له، وبعث إلى رسول الله ﷺ يقول: إنا لا نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك.

فكبر رسول الله ﷺ وأصحابه، ونهضوا إليهم، وعلي بن أبي طالب يحمل اللواء. فأقاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة، واعتزلتهم قريظة، وخانهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان، فحاصرهم رسول الله ﷺ ، وقطع نخلهم وحرق. فأرسلوا إليه: نحن نخرج من المدينة، فأنزلهم على أن يخرجوا منها بنفوسهم، وذراريهم، وأن لهم ما حملت إبلهم إلا السلاح، وقبض رسول الله ﷺ ، الأموال والسلاح. وكانت بنو النضير، خالصة لرسول الله ﷺ لنوائبه ومصالح المسلمين، ولم يخمسها، لأن الله أفاءها عليه، ولم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب، وأجلاهم إلى خيبر وفيهم حيي بن أخطب كبيرهم، واستولى على أرضهم وديارهم، وقبض السلاح، فوجد من السلاح خمسين درعا، وخمسين بيضة، وثلاثمائة وأربعين سيفا، هذا حاصل قصتهم كما ذكرها أهل السير.

فافتتح تعالى هذه السورة بالإخبار أن جميع من في السماوات والأرض تسبح بحمد ربها، وتنزهه عما لا يليق بجلاله، وتعبده وتخضع لجلاله لأنه العزيز الذي قد قهر كل شيء، فلا يمتنع عليه شيء، ولا يستعصي عليه مستعصي الحكيم في خلقه وأمره، فلا يخلق شيئا عبثا، ولا يشرع ما لا مصلحة فيه، ولا يفعل إلا ما هو مقتضى حكمته.

ومن ذلك، نصر الله لرسوله ﷺ على الذين كفروا من أهل الكتاب من بني النضير حين غدروا برسوله فأخرجهم من ديارهم وأوطانهم التي ألفوها وأحبوها.

وكان إخراجهم منها أول حشر وجلاء كتبه الله عليهم على يد رسوله ﷺ ، فجلوا إلى خيبر، ودلت الآية الكريمة أن لهم حشرا وجلاء غير هذا، فقد وقع حين أجلاهم النبي ﷺ من خيبر، ثم عمر رضي الله عنه، [أخرج بقيتهم منها] . السعدي

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾

س 1 – ما معنى هذه اللام في قوله ﷻ: ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ ؟

ج 1 – هي اللام في قولك: جئت لوقت كذا، والمعنى: أخرج الذين كفروا عند أول الحشر.

س 2 – ما معنى "أول الحشر"؟

ج 2 – إن الحشر هو إخراج الجمع من مكان إلى مكان، و سمي هذا الحشر بأول الحشر من وجوه:

أحدها: وهو قول ابن عباس والأكثرين أن هذا أول حشر أهل الكتاب، أي أول مرة حشروا وأخرجوا من جزيرة العرب لم يصبهم هذا الذل قبل ذلك؛ لأنهم كانوا أهل منعة وعز.

وثانيها: أنه ﷻ جعل إخراجهم من المدينة حشرا، وجعله أول الحشر من حيث يحشر الناس للساعة إلى ناحية الشام، ثم تدركهم الساعة هناك.

وثالثها: أن هذا أول حشرهم، وأما آخر حشرهم فهو إجلاء عمر إياهم من خيبر إلى الشام.

ورابعها: معناه أخرجهم من ديارهم لأول ما يحشرهم لقتالهم؛ لأنه أول قتال قاتلهم رسول الله ﷺ.

وخامسها: قال قتادة: هذا أول الحشر، والحشر الثاني نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وذكروا أن تلك النار ترى بالليل ولا ترى بالنهار.

قوله ﷻ: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾

س 3 – لماذا سمي الفيء فيئا؟

ج 3 – سمي فيئا، لأنه رجع من الكفار الذين هم غير مستحقين له، إلى المسلمين الذين لهم الحق الأوفر فيه.

س 4 – ما هو حكم الفيء؟

ج 4 – حكمه العام، كما ذكره الله في قوله ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ عموما، سواء أفاء الله في وقت رسول الله ﷺ أو بعده، لمن يتولى من بعده أمته.

﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ وهذه الآية نظير الآية التي في سورة الأنفال، في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾

فهذا الفيء يقسم خمسة أقسام:

أ – خمس لله ولرسوله يصرف في مصالح المسلمين العامة.

ب – خمس لذوي القربى، وهم: بنو هاشم وبنو المطلب، حيث كانوا يسوى فيه بين، ذكورهم وإناثهم، وإنما دخل بنو المطلب في خمس الخمس، مع بني هاشم، ولم يدخل بقية بني عبد مناف، لأنهم شاركوا بني هاشم في دخولهم الشعب، حين تعاقدت قريش على هجرهم وعداوتهم فنصروا رسول الله ﷺ، بخلاف غيرهم، ولهذا قال النبي ﷺ، في بني عبد المطلب: « إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام »

ج – خمس لفقراء اليتامى، وهم: من لا أب له ولم يبلغ.

د – خمس للمساكين.

هـــ – وسهم لأبناء السبيل، وهم الغرباء المنقطع بهم في غير أوطانهم.

وإنما قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا التقدير، وحصر الفيء في هؤلاء المعينين لكَيْ لا يَكُونَ دُولَةً أي: مدوالة واختصاصا بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ فإنه لو لم يقدره، لتداولته الأغنياء الأقوياء، ولما حصل لغيرهم من العاجزين منه شيء، وفي ذلك من الفساد، ما لا يعلمه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، كما أن في اتباع أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه من المصالح ما لا يدخل تحت الحصر، ولذلك أمر الله بالقاعدة الكلية والأصل العام، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وهذا شامل لأصول الدين وفروعه، ظاهره وباطنه، وأن ما جاء به الرسول ﷺ يتعين على العباد الأخذ به واتباعه، ولا تحل مخالفته، وأن نص الرسول ﷺ على حكم الشيء كنص الله تعالى، لا رخصة لأحد ولا عذر له في تركه، ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله. تفسير السعدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ الممتحنة(11)

---

(11) قوله ﷻ: ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ فيه مسألتان:

المسألة الأولى: قوله ﷻ: (تُلْقُونَ) بماذا يتعلق؟

فيه وجوه:

الأول: قال صاحب النظم: هو وصف النكرة التي هي أولياء، قاله الفراء.

والثاني: قال في الكشاف: يجوز أن يتعلق بلا تتخذوا حالا من ضميره، وأولياء صفة له.

الثالث: قال ويجوز أن يكون استئنافا، فلا يكون صلة لأولياء، والباء في المودة كهي في قوله ﷻ: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ.... ﴿٢٥﴾ ﴾ الحج

والمعنى : تلقون إليهم أخبار النبي ﷺ وسره بالمودة التي بينكم وبينهم، ويدل عليه: ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾.

المسألة الثانية: في الآية مباحث:

الأول: اتخاذ العدو وليا كيف يمكن، وقد كانت العداوة منافية للمحبة والمودة، والمحبة والمودة من لوازم ذلك الاتخاذ، نقول: لا يبعد أن تكون العداوة بالنسبة إلى أمر، والمحبة والمودة بالنسبة إلى أمر آخر، ألا ترى إلى قوله ﷻ: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ...﴿١٤﴾ ﴾ التغابن والنبي ﷺ: "أولادنا أكبادنا".

الثاني: لما قال ﷻ: ﴿ عَدُوِّى ﴾ فلم لم يكتف به حتى قال ﷻ: ﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ لأن عدو الله إنما هو عدو المؤمنين. فالأمر لازم من هذا التلازم، وإنما لا يلزم من كونه عدوا للمؤمنين أن يكون عدوا لله، كما قال: ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ .

الثالث: لم قال ﷻ: ﴿ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ولم يقل بالعكس؟ لأن العداوة بين المؤمن والكافر بسبب محبة الله ﷻ تعالى ومحبة رسوله ﷺ، فتكون محبة العبد من أهل الإيمان للحق ﷻ لعلة، ومحبة الحق ﷻ للعبد لا لعلة، لما أنه غني على الإطلاق، فلا حاجة به إلى الغير أصلا، والذي لا لعلة مقدم على الذي لعلة، ولأن الشيء إذا كان له نسبة إلى الطرفين، فالطرف الأعلى مقدم على الطرف الأدنى.

الرابع: قال ﷻ: ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ ولم يقل ﷻ: وليا، والعدو والولي بلفظ، كما أن المعرف بحرف التعريف يتناول كل فرد، فكذلك المعرف بالإضافة.

الخامس: منهم من قال: الباء زائدة، و الزيادة في القرآن لا تمكن، والباء مشتملة على الفائدة، فلا تكون زائدة في الحقيقة.

س 1 – لماذا نهانا سبحانه وتعالى عن مودة الكفار؟

ج 1 – في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾

فيها النهي الشديد عن موالاة الكفار وأن ذلك:

* مناف للإيمان.

* مخالف لملة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

* مناقض للعقل الذي يوجب الحذر كل الحذر من العدو، الذي لا يبقي من مجهوده في العداوة شيئا.

* انعدام المروءة، فإنه كيف يوالي أعدى أعدائه الذي لا يريد له إلا الشر، ويخالف ربه ؟!

* أنهم قد كفروا بما جاء المؤمنين من الحق، ولا أعظم من هذه المخالفة والمشاقة. السعدي

س 2 – ما حكم موالاة الكفار؟

ج 2 – إذا حصلت المودة، تبعتها النصرة والموالاة، فخرج العبد من الإيمان، وصار من جملة أهل الكفران، وانفصل عن أهل الإيمان.

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ وذلك الظلم يكون بحسب التولي، فإن كان توليا تاما، صار ذلك كفرا مخرجا عن دائرة الإسلام، وتحت ذلك من المراتب ما هو غليظ، وما هو دون ذلك. **تفسير السعدي**

س 3 – ما حكم الأبوين الكافرين للمسلم؟

ج 3 – أخبرهم ﷻ أن ذلك لا يدخل في المحرم فقال: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾

أي: لا ينهاكم الله عن البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، من أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينتصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم، فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلتهم في هذه الحالة، لا محذور فيها ولا مفسدة كما قال تعالى عن الأبوين المشركين إذا كان ولدهما مسلما:

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ **لقمان**

س 4 – ما هي شروط مبايعة النساء؟

ج 4 – الشروط في قوله ﷻ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾.

هذه الشروط المذكورة في هذه الآية، تسمى «مبايعة النساء» اللاتي كن يبايعن على إقامة الواجبات المشتركة، التي تجب على الذكور والنساء في جميع الأوقات. تفسير السعدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ الصف(12)

س 1 – ما هو القول الذي قد يقوله المؤمن و لا يفعله؟

ج 1 – أن يقول الخير ويحث عليه، وربما يمدح به وهو لا يفعله، وينهى عن الشر وربما ينزه نفسه عنه، وهو متلوث به ومتصف به. تفسير السعدي

لذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾

س 2 – ما هو المراد من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ﴾

ج 2 – المقت هو البغض، ومن استوجب مقت الله لزمه العذاب، قال صاحب الكشاف المقت أشد البغض وأبلغه وأفحشه، وقال الزجاج: "أن" في موضع رفع و: "مقتا" منصوب على التمييز، والمعنى: كبر قولكم ما لا تفعلون مقتا عند الله، وهذا كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ الكهف

---

(12) مناسبة هذه السورة لما قبلها هو أن في تلك السورة بيان الخروج جهادا في سبيل الله سبحانه وتعالى وابتغاء مرضاته بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾ [الممتحنة: 1] وفي هذه السورة بيان ما يحمل أهل الإيمان ويحثهم على الجهاد بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ ﴾ وأما الأول بالآخر، فكأنه سبحانه وتعالى قال: إن كان الكفرة بجهلهم يصفون الله سبحانه وتعالى بما لا يليق، فقد كانت الملائكة وغيرهم من الإنس والجن يسبحون لله سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي شهد له بالربوبية والوحدانية وغيرهما من الصفات الحميدة جميع ما في السماوات والأرض و (العزيز) من عز إذا غلب، وهو الذي يغلب على غيره أي شيء كان ذلك الغير، ولا يمكن أن يغلب عليه غيره.

س 3 – ما الصفة التي يجب للمؤمن الآمر بالخير أن يتصف بها؟

ج 3 – إلتزام ما يدعو إليه من الخير و البعد عن ما ينهى عنه من الشر.

ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس إليه مبادرة، وللناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس منه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة وقال شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ .. ﴿٨٨﴾ ﴾ هود.

تفسير السعدي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾
وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ
ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الجمعة(13)

س 1 – بماذا شبه الله ﷻ اليهود؟

ج 1 – التشبيه هنا تشبيه تمثيلي و هو أحد أنواع التشبيه المركب.

حيث شبهت الآية حالة وهيئة اليهود الذين حُمَّلوا بالتوراة ثم لم يقوموا بها ولم يعملوا بما فيها بحالة الحمار الذي يحمل فوق ظهره أسفاراً (كتباً)، فهي بالنسبة إليه لا تعدو كونها ثقلاً يحمله.

---

(13) مناسبة هذه السورة لما قبلها هو أنه ﷻ قال في أول تلك السورة: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾ بلفظ الماضي وذلك لا يدل على التسبيح في المستقبل، فقال في أول هذه السورة بلفظ المستقبل ليدل على التسبيح في زماني الحاضر والمستقبل، وأما تعلق الأول بالآخر، فلأنه ﷻ ذكر في آخر تلك السورة أنه كان يؤيد أهل الإيمان حتى صاروا عالين على الكفار، وذلك على وفق الحكمة لا للحاجة إليه إذ هو غني على الإطلاق، ومنزه عما يخطر ببال الجهلة في الآفاق، وفي أول هذه السورة ما يدل على كونه ﷻ مقدسا ومنزها عما لا يليق بذاته العالية بالاتفاق، ثم إذا كان خلق السماوات والأرض بأجمعهم في تسبيحه ﷻ فله الملك، كما قال ﷻ: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ التغابن ولا ملك أعظم من هذا، وهو أنه خالقهم ومالكهم وكلهم في قبضة قدرته وتحت تصرفه، يسبحون له آناء الليل وأطراف النهار بل في سائر الأزمان، ولما كان الملك كله له فهو الملك على الإطلاق، ولما كان الكل بخلقه فهو المالك، والمالك والملك أشرف من المملوك، فيكون متصفا بصفات يحصل منها الشرف، فلا مجال لما ينافيه من الصفات فيكون قدوسا، فلفظ ﴿ ٱلْمَلِكِ ﴾ إشارة إلى إثبات ما يكون من الصفات العالية، ولفظ ﴿ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ هو إشارة إلى نفي ما لا يكون منها، ثم الصفات المذكورة قرئت بالرفع على المدح، أي هو الملك القدوس، ولو قرئت بالنصب لكان وجها، كقول العرب: الحمد لله أهل الحمد، كذا ذكره في الكشاف،

قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾ ولم يقل: يسبح الله، فما الفائدة؟

هذا من جملة ما يجري فيه اللفظان: كشكره وشكر له، ونصحه ونصح له.

س 2 – عددي بعض الفوائد في هذه السورة؟

ج 2 – في هذه الآيات فوائد عديدة:

منها: أن الجمعة فريضة على جميع المؤمنين، يجب عليهم السعي لها، والمبادرة والاهتمام بشأنها.

ومنها: أن الخطبتين يوم الجمعة، فريضتان يجب حضورهما، لأنه فسر الذكر هنا بالخطبتين.

ومنها: مشروعية النداء ليوم الجمعة، والأمر به.

ومنها: النهى عن البيع والشراء، بعد نداء الجمعة، وتحريم ذلك، وما ذاك إلا لأنه يفوت الواجب ويشغل عنه.

ومنها: الأمر بحضور الخطبتين يوم الجمعة، وذم من لم يحضرهما، ومن لازم ذلك الإنصات لهما.

ومنها: أنه ينبغي للعبد المقبل على عبادة الله ﷻ، وقت دواعي النفس لحضور اللهو والشهوات، أن يذكرها بما عند الله ﷻ من الخيرات، وما لمؤثر رضاه على هواه. تفسير السعدي

س 3 – ما الحكمة في تعيين الحمار من بين سائر الحيوانات؟

ج 3 – ذلك لوجوه:

منها: أنه ﷻ خلق ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ النحل والزينة في الخيل أكثر وأظهر، بالنسبة إلى الركوب، وحمل الشيء عليه، وفي البغال دون الخيل، وفي الحمار دون البغال، فالبغال كالمتوسط في المعاني الثلاثة، وحينئذ يلزم أن يكون الحمار في معنى الحمل أظهر وأغلب بالنسبة إلى الخيل والبغال، وغيرهما من الحيوانات.

ومنها: أن هذا التمثيل لإظهار الجهل والبلادة، وذلك في الحمار أظهر.

ومنها: أن في الحمار من الذل والحقارة ما لا يكون في الغير، والغرض من الكلام في هذا المقام تعيير القوم بذلك وتحقيرهم، فيكون تعيين الحمار أليق وأولى، ومنها أن حمل الأسفار على الحمار أتم وأعم وأسهل وأسلم، لكونه ذلولا، سلس القياد، لين الانقياد، يتصرف فيه الصبي الغبي من غير كلفة ومشقة، وهذا من جملة ما يوجب حسن الذكر بالنسبة إلى غيره.

ومنها: أن رعاية الألفاظ والمناسبة بينها من اللوازم في الكلام، وبين لفظي الأسفار والحمار لفظية لا توجد في الغير من الحيوانات فيكون ذكره أولى.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ
لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ
وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ
أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم
مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا
يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المنافقون(14)

س 1 – ما سبب تكذيب الحق ﷻ للمنافقين في افتتاح السورة؟

ج 1 – قال ﷻ: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ﴿ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ ﴾ وتم الخبر عنهم ثم ابتدأ ﷻ فقال: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ أي أنه أرسلك فهو يعلم إنك لرسوله ﴿ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ ﴾ أنهم أضمروا غير ما أظهروا، وأنه يدل على أن حقيقة الإيمان بالقلب، فإن من أخبر عن شيء واعتقد بخلافه فهو كاذب، ألا ترى أنهم كانوا يقولون بألسنتهم: نشهد إنك لرسول الله، وسماهم الله كاذبين لما أن قولهم يخالف اعتقادهم إذا ﴿ قَالُواْ نَشۡهَدُ ﴾ أي أنهم إذا أتوك شهدوا لك بالرسالة، فهم كاذبون في تلك الشهادة، لأن قولهم يخالف اعتقادهم.

---

(14) مناسبة هذه السورة لما قبلها، هو أن تلك السورة مشتملة على ذكر بعثة الرسول ﷺ، وذكر من كان يكذبه قلبا ولسانا بضرب المثل كما قال ﷻ: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ﴾ الجمعة: 5 وهذه السورة على ذكر من كان يكذبه قلبا دون اللسان ويصدقه لسانا دون القلب، وأما الأول بالآخر، فذلك أن في آخر تلك السورة تنبيها لأهل الإيمان على تعظيم الرسول ﷺ ورعاية حقه بعد النداء لصلاة الجمعة وتقديم متابعته في الأداء على غيره وأن ترك التعظيم والمتابعة من شيم المنافقين.

س 2 – ما معنى قوله ﷻ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾ ؟

ج 2 – أي: ترسًا يتترسون بها من نسبتهم إلى النفاق. **تفسير السعدي**

س 3 – لماذا ذكر ﷻ أفعال الكفرة من قبل، ولم يقل: ﴿ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، فلم هنا؟

ج 3 – لأن أفعالهم مقرونة بالأيمان الكاذبة التي جعلوها سترة لأموالهم ودمائهم عن أن يستبيحها المسلمون.

س 4 – المنافقون لم يكونوا إلا على الكفر الثابت الدائم، فما معنى قوله ﷻ: ﴿ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾

ج 4 – لها ثلاثة أوجه:

أحدها: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ نطقوا بكلمة الشهادة، وفعلوا كما يفعل من يدخل في الإسلام ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ ثم ظهر كفرهم بعد ذلك.

ثانيها: ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ نطقوا بالإيمان عند المؤمنين ﴿ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾ نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالإسلام كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ البقرة: ١٤.

وثالثها: أن يراد أهل الذمة منهم.

الثالث: الطبع على القلوب لا يكون إلا من الله تعالى، ولما طبع الله على قلوبهم لا يمكنهم أن يتدبروا ويستدلوا بالدلائل، ولو كان كذلك لكان هذا حجة لهم على الله تعالى، فيقولون: إعراضنا عن الحق لغفلتنا، وغفلتنا بسبب أنه ﷻ طبع على قلوبنا.

الجواب: هذا الطبع من الله تعالى لسوء أفعالهم، وقصدهم الإعراض عن الحق، فكأنه تعالى تركهم في أنفسهم الجاهلية وأهوائهم الباطلة.

س 5 – ما سبب العجب بأجسام المنافقين و أقوالهم، و ما وجه الشبه بينهم و الخشب المسندة؟

ج 5 قوله تعالى ﷻ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ ﴾ يعني عبد الله بن أبي، ومغيث بن قيس، وجد بن قيس، كانت لهم أجسام ومنظر، تعجبك أجسامهم لحسنها وجمالها، وكان عبد الله بن أبي جسيما صبيحا فصيحا، وإذا قال سمع النبي ﷺ قوله، وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾.

ثم شبههم بالخشب المسندة، وفي الخشب التخفيف كبدنة وبدن وأسد وأسد، والتثقيل كذلك كثمرة وثمر، وخشبة وخشب، ومدرة ومدر، والتثقيل لغة أهل الحجاز، والخشب لا تعقل ولا تفهم، فكذلك أهل النفاق كأنهم في ترك التفهم، والاستبصار بمترلة الخشب.

وأما المسندة يقال: سند إلى شيء، أي مال إليه، وأسنده إلى الشيء، أي أماله فهو مسند، والتشديد للمبالغة، وإنما وصف الخشب بها، لأنها تشبه الأشجار القائمة التي تنمو وتثمر بوجه ما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا
تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ
حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا (1) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (3) ﴾ الطلاق[15]

س 1 – لماذا خوطب النبي ﷺ بصيغة الجمع في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾؟

ج 1 – فيها وجهان:

أحدهما: أنه نادى النبي ﷺ ثم خاطب أمته لما أنه سيدهم و قدوتهم فإذا خوطب خطاب الجمع كانت أمته داخلة في ذلك الخطاب قال أبو إسحق هذا خطاب النبي ﷺ والمؤمنون داخلون معه في الخطاب.

ثانيهما: أن المعنى يا أيها النبي قل لهم إذا طلقتم النساء فأضمر القول وقال الفراء خاطبه وجعل الحكم للجميع.

---

(15) مناسبة هذه السورة لما قبلها فذلك أنه تعالى قال في أول تلك السورة ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التغابن 1) والملك يفتقر إلى التصرف على وجه يحصل منه نظام الملك والحمد يفتقر إلى أن ذلك التصرف بطريق العدل والإحسان في حق المتصرف فيه وبالقدرة على من يمنعه عن التصرف وتقرير الأحكام في هذه السورة متضمن لهذه الأمور المفتقرة إليها تضمناً لا يفتقر إلى التأمل فيه فيكون لهذه السورة نسبة إلى تلك السورة وأما الأول بالآخر فلأنه تعالى أشار في آخر تلك السورة إلى كمال علمه بقوله ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ (التغابن 18) وفي أول هذه السورة إلى كمال علمه بمصالح النساء وبالأحكام المخصوصة بطلاقهن فكأنه بين ذلك الكلي بهذه الجزئيات.

س 2 – ما هو المقصود بقوله ﷻ: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

ج 2 – إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فيطلقها طاهراً من غير جماع وهذا قول مجاهد وعكرمة ومقاتل والحسن قالوا أمر الله ﷻ الزوج بتطليق امرأته إذا شاء الطلاق في طهر لم يجامعها فيه وهو قوله ﷻ: ﴿ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ أي أن الطلاق يكون في حال الطهر وإلا لا يكون الطلاق سنياً والطلاق في السنة إنما يتصور في البالغة المدخول بها غير الآيسة.

وقال صاحب (النظم) ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ صفة للطلاق كيف يكون.

وهذه اللام تجيء لمعان مختلفة:

للإضافة وهي أصلها ولبيان السبب والعلة كقوله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ الإنسان: ٩.

وبمنزلة عند مثل قوله ﷻ: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ الإسراء: ٧٨ أي عنده.

وبمنزلة في مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ الحشر: ٢

وفي هذه الآية بهذا المعنى لأن المعنى فطلقوهن في عدهن أي في الزمان الذي يصلح لعدهن.

قال صاحب (الكشاف) فطلقوهن مستقبلات لعدهن كقوله أتيته لليلة بقيت من المحرم أي مستقبلاً لها.

يكون الطلاق في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمْل ظاهر و عدهن ثلاث حيضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل.

تفسير السعدي:

النساء المطلقات اللاتي انقطع عنهنَّ دم الحيض؛ فعدَّهنَّ ثلاثة أشهر.

والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدهن ثلاثة أشهر كذلك.

وذوات الحَمْل من النساء عدهن أن يضعن حَمْلهن.

س 3 – هل يقع الطلاق إذا طلق الرجل و امرأته حائض؟

ج 3 – نعم وهو آثم لما روي عن النبي ﷺ أن رجلاً طلق امرأته ثلاثاً بين يديه فقال له: «أو تلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم».

لأنها إذا كانت حائضاً لم تعتد بأيام حيضها عن عدتها بل تزيد على ثلاثة أقراء فتطول العدة عليها حتى تصير كأنها أربعة أقراء وهي في الحيض الذي طلقت فيه في صورة المعلقة التي لا هي معتدة ولا ذات بعل والعقول تستقبح الإضرار وإذا كانت طاهرة مجامعة لم يؤمن أن قد علقت من ذلك الجمع بولد ولو علم الزوج لم يطلقها وذلك أن الرجل قد يرغب في طلاق امرأته إذا لم يكن بينهما ولد ولا يرغب في ذلك إذا كانت حاملاً منه بولد فإذا طلقها وهي مجامعة وعنده أنها حائل في ظاهر الحال ثم ظهر بها حمل ندم على طلاقها ففي طلاقه إياها في الحيض سوء نظر للمرأة وفي الطلاق في الطهر الذي جامعها فيه وقد حملت فيه سوء نظر للزوج فإذا طلقت وهي طاهر غير مجامعة أمن هذان الأمران لأنها تعتد عقب طلاقه إياها فتجري في الثلاثة قروء والرجل أيضاً في الظاهر على أمان من اشتمالها على ولد منه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ
أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ
وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ
الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ
الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ التحريم(16)

س 1 – ما معنى قوله ﷻ: ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾؟

ج 1 – أي يا أيها النبي لِمَ تمنع نفسك عن الحلال الذي أحله الله لك، تبتغي إرضاء زوجاتك؟ والله غفور لك، رحيم بك. **تفسير السعدي**

قال صاحب (النظم): هو استفهام بمعنى الإنكار والإنكار من الله تعالى نهي، وتحريم الحلال مكروه والحلال لا يحرم إلا بتحريم الله ﷻ و ﴿ تَبْتَغِي ﴾ حال خرجت مخرج المضارع والمعنى لم تحرم مبتغياً مرضات أزواجك ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ ﴾ قد غفر لك ما تقدم من الزلة ﴿ رَحِيمٌ ﴾ قد رحمك لم يؤاخذك به.

و الظاهر أن هذا الخطاب ليس بطريق العتاب بل بطريق التنبيه على أن ما صدر منه لم يكن كما ينبغي.

---

(16) مناسبة هذه السورة لما قبلها فذلك لاشتراكهما في الأحكام المخصوصة بالنساء واشتراك الخطاب بالطلاق في أول تلك السورة مع الخطاب بالتحريم في أول هذه السورة لما كان الطلاق في الأكثر من الصور أو في الكل كما هو مذهب البعض مشتملاً على تحريم ما أحل الله وأما الأول بالآخر فلأن المذكور في آخر تلك السورة يدل على عظمة حضرة الله تعالى كما أنه يدل على كمال قدرته وكمال علمه لما كان خلق السموات والأرض وما فيهما من الغرائب والعجائب.

س 2 – ما هي كفارة الأيمان؟

ج 2 – هي:

أ – إطعام عشرة مساكين.

ب – أو كسوتهم.

ج – أو تحرير رقبة.

د – فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. تفسير السعدي

و هذا التفصيل جاء في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ المائدة

س 3 – قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ ﴾

كيف يكون المبدلات خيراً منهن و لا يوجد في النساء خير من أمهات المؤمنين؟

قال المفسرون عسى من الله واجب

ج 3 – فلما سمعن –رضي الله عنهن– هذا التخويف والتأديب، بادرن إلى رضا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكان هذا الوصف منطبقًا عليهن، فصرن أفضل نساء المؤمنين، وفي هذا دليل على أن الله لا يختار لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا أكمل الأحوال وأعلى الأمور، فلما اختار الله لرسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقاء نسائه المذكورات معه دل على أنهن خير النساء وأكملهن. تفسير السعدي

الإختيار بين الصح و الخطأ

الإختيار بين الصح و الخطأ

تفسير السعدي

ضعي علامة (√) للإجابة الصحيحة أو (×) للإجابة الخاطئة

السؤال	(√)	(×)
الظهار: يختص فقط بالزوجة	(√)	
الظهار: يصح من امرأة قبل أن يتزوجها		(×)
النجوى: هي التناجي بين اثنين أو أكثر	(√)	
النجوى: هي التناجي بين ثلاثة فأكثر		(×)
النجوى: هي التناجي بين مجموعة		(×)
يقصد بالثقلان: الإنس		(×)
يقصد بالثقلان: الجن		(×)
يقصد بالثقلان: الإنس و الجن	(√)	
العدة في الطلاق تقع واضحة بينة: في طهر لم يجامعها فيه	(√)	
العدة في الطلاق تقع واضحة بينة: و هي حائض		(×)
العدة في الطلاق تقع واضحة بينة: في طهر وطئها فيه		(×)
نزلت سورة الحشر في: يهود بني النضير	(√)	
نزلت سورة الحشر في: يهود بني قريظة		(×)
نزلت سورة الحشر في: يهود بني قينقا ع		(×)

ضعي علامة (√) للإجابة الصحيحة أو (×) للإجابة الخاطئة

السؤال	(√)	(×)
المقصود من الإستفهام في قوله ﷻ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: الذم	(√)	
المقصود من الإستفهام في قوله ﷻ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: التشويق		(×)
المقصود من الإستفهام في قوله ﷻ: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: التوبيخ		(×)
التشبيه بين المنافقين و الخشب المسند: عدم النفع	(√)	
التشبيه بين المنافقين و الخشب المسند: القوة		(×)
التشبيه بين المنافقين و الخشب المسند: الجمال		(×)
ينقسم الناس في سورة التغابن إلى: مؤمنين و نصارى		(×)
ينقسم الناس في سورة التغابن إلى: مؤمنين و كافرين	(√)	
ينقسم الناس في سورة التغابن إلى: مؤمنين و يهود		(×)
المراد بالفتح في قوله ﷻ: ﴿مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾: فتح مكة		(×)
المراد بالفتح في قوله ﷻ: ﴿مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾: فتح الحديبية	(√)	

الكلمة و معناها

الكلمة و معناها

تفسير السعدي

الكلمة و معناها (الذاريات)

السورة	الكلمة	المعنى
الذاريات	الذَّارِيَاتِ	الرياح التي تذروا
	ذَرْوًا	بلينها، ولطفها، ولطفها وقوتها، وإزعاجها
	فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا	السحاب، تحمل الماء الكثير
	فالْجَارِيَاتِ يُسْرًا	النجوم
	فالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا	الملائكة التي تقسم الأمر وتدبره بإذن الله ﷻ
	وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ	والسماء ذات الطرائق الحسنة، التي تشبه حبك الرمال، ومياه الغدران، حين يحركها النسيم
	يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ	يصرف عنه من صرف عن الإيمان
	قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ	قاتل الله الذين كذبوا على الله ﷻ
	فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ	ذهب سريعًا في خفية
	فِي صَرَّةٍ	صيحة
	مُسَوَّمَةً	معلمة، على كل حجر منها سمة صاحبه
	بِرُكْنِهِ	أعرض بجانبه عن الحق
	الرِّيحَ الْعَقِيمَ	التي لا خير فيها
	بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ	بقوة وقدرة عظيمة

الكلمة و معناها (الطور)

السورة	الكلمة	المعنى
الطور	الطُّورِ	الجبل الذي كلم الله عليه نبيه موسى بن عمران عليه السلام
	كِتَابٍ مَسْطُورٍ	اللوح المحفوظ – أو – القرآن الكريم
	رَقٍّ	ورق
	الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ	البيت الذي فوق السماء السابعة – أو – بيت الله الحرام
	السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ	السماء
	الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	الموقد
	تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا	تدور السماء وتضطرب، وتدوم حركتها بانزعاج وعدم سكون
	تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا	تزول عن أماكنها، وتسير كسير السحاب
	يُدَعُّونَ	يدفعون دفعا
	فَاكِهِينَ	معجبين
	نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ	ننتظر به الموت
	الْمُسَيْطِرُونَ	المتسلطون
	كِسْفًا	قطع كبار

الكلمة و معناها (النجم)

السورة	الكلمة	المعنى
النجم	النَّجْمِ	اسم جنس شامل للنجوم كلها
	شَدِيدُ الْقُوَى	جبريل عليه السلام
	ذُو مِرَّةٍ	قوة، وخلق حسن، وجمال ظاهر وباطن
	وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى	أفق السماء الذي هو أعلى من الأرض
	قَابَ قَوْسَيْنِ	قدر قوسين، والقوس معروف
	مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى	اتفق فؤاد الرسول صلى الله عليه وسلم ورؤيته على الوحي
	سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى	شجرة عظيمة جدا، فوق السماء السابعة
	جَنَّةُ الْمَأْوَى	الجنة الجامعة لكل نعيم
	مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى	ما زاغ يمنة ولا يسرة عن مقصوده، وما تجاوز البصر
	اللاتَ – وَالْعُزَّى – وَمَنَاةَ	أسماء لأصنام المشركين
	ضِيزَى	ظالمة جائرة
	أَكْدَى	يمنع
	أَقْنَى	أفاد
	الشِّعْرَى	النجم المعروف بالشعرى العبور، المسماة بالمرزم
	عَادًا	قوم هود عليه السلام هي القبيلة المعروفة باليمن
	ثَمُودَ	قوم صالح عليه السلام القبيلة المعروفة المشهورة في أرض الحجر
	الْمُؤْتَفِكَةَ	قوم لوط عليه السلام
	تَتَمَارَى	تشك
	أَزِفَتِ الآزِفَةُ	قربت القيامة، ودنا وقتها، وبانت علاماتها
	وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ	غافلون، لاهون

الكلمة و معناها (القمر)

المعنى	الكلمة	السورة
سحرنا وسحر غيرنا	سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ	القمر
إلى الآن، لم يبلغ الأمر غايته ومنتهاه، وسيصير الأمر إلى آخره	وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ	
زاجر يزجرهم عن غيهم وضلالهم	مُزْدَجَرٌ	
إلى أمر فظيع تنكره الخليقة، فلم تر منظرا أفظع ولا أوجع منه	إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ	
خضعت وذلت	خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ	
القبور	الأَجْدَاثِ	
مسرعين لإجابة النداء الداعي	مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ	
زجره قومه وعنفوه عندما دعاهم إلى الله ﷻ	وَازْدُجِرَ	
ذات الألواح و المسامير	ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ	
شديدة جدا	رِيحًا صَرْصَرًا	
مثل جذوع النخل الخاوي الذي أصابته الريح فسقط على الأرض	أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ	
ضالون أشقياء	لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ	
كثير الكذب والشر	كَذَّابٌ أَشِرٌ	
يحضره من كان قسمته، ويحظر على من ليس بقسمة له	كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ	
انقاد لما أمروه به من عقرها	فَتَعَاطَى فَعَقَرَ	
الحاصب فاعل من حصب إذا رمى الحصباء وهي اسم الحجارة	حَاصِباً	
عذاب لا مدفع له يستقر عليهم ويثبت ولا يقدر أحد على إزالته ورفعه أو إحالته ودفعه	عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ	
ذوقوا ألم النار وأسفها وغيظها ولهبها	ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ	

الكلمة و معناها (الرحمن)

السورة	الكلمة	المعنى
الرحمن	بِالْقِسْطِ	بالعدل
	ذُو الْعَصْفِ	ذو الساق الذي يداس، فينتفع بتبنه للأنعام وغيرها
	آلاءِ	نِعَم
	صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ	طين مبلول
	مَارِجٍ مِنْ نَارٍ	لهب النار الصافي
	شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ	لهب صاف من النار
	وَرْدَةً كَالدِّهَانِ	كالمهل والرصاص المذاب
	حَمِيمٍ آنٍ	ماء حار جدا قد انتهى حره، وزمهرير قد اشتد برده وقره
	ذَوَاتَا أَفْنَانٍ	ذواتا أنواع وأصناف من جميع أصناف النعيم
	مُدْهَامَّتَانِ	سوداوان من شدة الخضرة التي هي أثر الري
	نَضَّاخَتَانِ	فوارتان

الكلمة و معناها (الواقعة)

السورة	الكلمة	المعنى
الواقعة	الْوَاقِعَةُ	القيامة
	بُسَّتِ	فتتت
	سِدْرٍ مَخْضُودٍ	مقطوع ما فيه من الشوك والأغصان
	أَبْكَارًا	صغارهن وكبارهن
	عُرُبًا	العروب: المرأة المتحببة إلى بعلها
	أَتْرَابًا	الأتراب: اللاتي على سن واحدة، ثلاث وثلاثين سنة
	حَمِيمٍ	ماء حار يقطع أمعاءهم
	يَحْمُومٍ	لهب نار، يختلط بدخان
	شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ	أقبح الأشجار وأخسها، وأنتنها ريحا، وأبشعها منظرا
	الهيم	داء يصيب الإبل، لا تروى معه من شراب الماء
	تَفَكَّهُونَ	تندمون وتحسرون على ما أصابكم
	إِنَّا لَمُغْرَمُونَ	إنا قد نقصنا وأصابتنا مصيبة اجتاحتنا
	أُجَاجًا	ملحا مكروها للنفوس
	مُدْهِنُونَ	تختفون وتدلسون
	رَوْحٌ	راحة وطمأنينة، وسرور وبهجة

الكلمة و معناها (الحديد)

السورة	الكلمة	المعنى
الحديد	يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ	من حب وحيوان ومطر
	وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا	من نبات وشجر وحيوان وغير ذلك
	وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا	من الملائكة والأرواح، والأدعية والأعمال، وغير ذلك
	وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ	معية العلم والاطلاع
	يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ	يدخل الليل على النهار
	وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ	يدخل النهار على الليل
	مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ	من ظلمات الجهل والكفر، إلى نور العلم والإيمان
	يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	النفقة الطيبة التي تكون خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى
	انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ	أمهلونا لننال من نوركم ما نمشي به
	بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ	الذي يلي المؤمنين
	ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	الذي يلي المنافقين
	أَلَمْ يَأْنِ	ألم يجئ الوقت
	فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ	طال عليهم الزمان
	ثُمَّ قَفَّيْنَا	أتبعنا
	وَرَهْبَانِيَّةً	العبادة
	كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ	نصيبين من الأجر

الكلمة و معناها (المجادلة)

السورة	الكلمة	المعنى
المجادلة	تُجَادِلُكَ	تحاورك
	يُظَاهِرُونَ	أن يقول الرجل لزوجته: "أنت علي كظهر أمي"
	يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا	العزم على جماع من ظاهر منها
	يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	مخالفة ومعصية الله ﷻ ورسوله ﷺ
	كُبِتُوا	أذلوا وأهينوا
	نَجْوَى	التناجي بين اثنين فأكثر
	انْشُزُوا	ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم لحاجة تعرض
	جُنَّةً	ترسا ووقاية، يتقون بها من لوم الله ﷻ ورسوله ﷺ والمؤمنين

الكلمة و معناها (الممتحنة)

السورة	الكلمة	المعنى
الممتحنة	تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ	تسارعون في مودهم وفي السعي بأسبابها
	يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ	من دياركم، ويشردونكم من أوطانكم
	إِنْ يَثْقَفُوكُمْ	يجدوكم
	أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	قدوة صالحة وائتمام ينفعكم
	تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ	البر والصلة، والمكافأة بالمعروف

الكلمة و معناها (الصف)

السورة	الكلمة	المعنى
الصف	كَبُرَ مَقْتًا	أشد البغض وأبلغه وأفحشه
	تُؤْذُونَنِي	بالأقوال والأفعال
	مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ	جئت بما جاء به موسى عليه السلام من التوراة والشرائع السماوية
	اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ	قد تكفل الله سبحانه وتعالى بنصر دينه، وإتمام الحق الذي أرسل به رسله
	لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	ليعليه على سائر الأديان
	وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا	وهي: {نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ} لكم على الأعداء
	وَفَتْحٌ قَرِيبٌ	تتسع به دائرة الإسلام
	كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ	بالأقوال والأفعال، وذلك بالقيام بدين الله سبحانه وتعالى

الكلمة و معناها (الجمعة)

السورة	الكلمة	المعنى
الجمعة	الْقُدُّوسُ	المعظم
	الأُمِّيِّينَ	الذين لا كتاب عندهم
	يُزَكِّيهِمْ	يحثهم على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم
	الْحِكْمَةَ	علم القرآن والسنة، المشتمل ذلك علوم الأولين والآخرين
	الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ	اليهود و النصارى
	أَسْفَارًا	كتب العلم
	هَادُوا	تهودوا
	انْفَضُّوا إِلَيْهَا	خرجوا من المسجد، حرصًا على ذلك اللهو، و تلك التجارة

الكلمة و معناها (المنافقون)

السورة	الكلمة	المعنى
المنافقون	الْمُنَافِقُونَ	يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر
	جُنَّةً	ترسًا يتترسون بها من نسبتهم إلى النفاق
	فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	لا يدخلها الخير أبدًا
	فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ	لا يعون ما يعود بمصالحهم
	لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ	امتناعًا من طلب الدعاء من الرسول ﷺ
	لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ	زعم عبد الله بن أبي بن سلول أنه هو وإخوانه من المنافقين الأعزون، وأن رسول الله ﷺ ومن معه هم الأذلون، والأمر بعكس ما قال هذا المنافق
	وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	هم الأعزاء، والمنافقون وإخوانهم من الكفار هم الأذلاء

الكلمة و معناها (التغابن)

السورة	الكلمة	المعنى
التغابن	فَذَاقُوا وَبَالَ	شدة أمرهم مثل قوله ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ
	وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا	سماه الله نورًا، فإن النور ضد الظلمة، وما في الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى من الأحكام والشرائع والأخبار، أنوار يهتدى بها
	لِيَوْمِ الْجَمْعِ	اليوم الذي يجمع الله سبحانه وتعالى به الأولين والآخرين، ويقفهم موقفًا هائلا عظيمًا، وينبئهم بما عملوا
	ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ	يومٌ يظهر فيه التغابن والتفاوت بين الخلائق، ويغبن المؤمنون الفاسقين، ويعرف المجرمون أنهم على غير شيء
	يَهْدِ قَلْبَهُ	في مقام المصائب الخاص، و الهداية له في أحواله وأقواله، وأفعاله وفي علمه وعمله.

الكلمة و معناها (الطلاق)

السورة	الكلمة	المعنى
الطلاق	طَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	لأجل عدتهن، بأن يطلقها زوجها وهي طاهر في طهر لم يجامعها فيه
	وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ	ضبطها بالحيض إن كانت تحيض، أو بالأشهر إن لم تكن تحيض، وليست حاملا
	بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ	بأمر قبيح واضح، موجب لإخراجها
	فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	إذا قاربن انقضاء العدة
	فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	على وجه المعاشرة الحسنة ، والصحبة الجميلة
	أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	فراقًا لا محذور فيه، من غير تشاتم ولا تخاصم، ولا قهر لها على أخذ شيء من مالها
	لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	وقتًا ومقدارًا، لا يتعداه ولا يقصر عنه
	يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ	كن يحضن، ثم ارتفع حيضهن
	وُجْدِكُمْ	وسعكم وسعتكم
	وَلَا تُضَارُّوهُنَّ	لا تضاروهن عند سكناهن بالقول أو الفعل، لأجل أن يملَلن، فيخرجن من البيوت قبل تمام العدة
	وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ	وليأمر كل واحد من الزوجين ومن غيرهما الآخر بالمعروف
	قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ	ضيق علي
	أُولِي الْأَلْبَابِ	ذوي العقول

الكلمة و معناها (التحريم)

السورة	الكلمة	المعنى
التحريم	فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ	ما به تنحل أيمانكم قبل الحنث، وما به الكفارة بعد الحنث
	صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	مالت وانحرفت عما ينبغي لهن، من الورع والأدب مع الرسول ﷺ واحترامه، وأن لا يشققن عليه
	قَانِتَاتٍ	دوام الطاعة واستمرارها
	تَائِبَاتٍ	عما يكرهه الله سبحانه وتعالى، فوصفهن بالقيام بما يحبه الله سبحانه وتعالى، والتوبة عما يكرهه الله سبحانه وتعالى
	مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ	غليظة أخلاقهم، عظيم انتهارهم، يفزعون بأصواتهم ويخيفون بمرآهم
	فَخَانَتَاهُمَا	في الدين، بأن كانتا على غير دين زوجيهما، وهذا هو المراد بالخيانة لا خيانة النسب والفراش، فإنه ما بغت امرأة نبي قط، وما كان الله سبحانه وتعالى ليجعل امرأة أحد من أنبيائه بغيًا
	فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا	بأن نفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فوصلت نفخته إلى مريم، فجاء منها عيسى ابن مريم عليه السلام، الرسول الكريم والسيد العظيم
	الْقَانِتِينَ	المطيعين لله سبحانه وتعالى، المداومين على طاعته بخشية وخشوع

ملاحظة:

البحث كاملا موجود على هذا الرابط:

https://archive.org/details/QuranT